# الفصل السابع عشر

# سكان الجمهورية السودانية

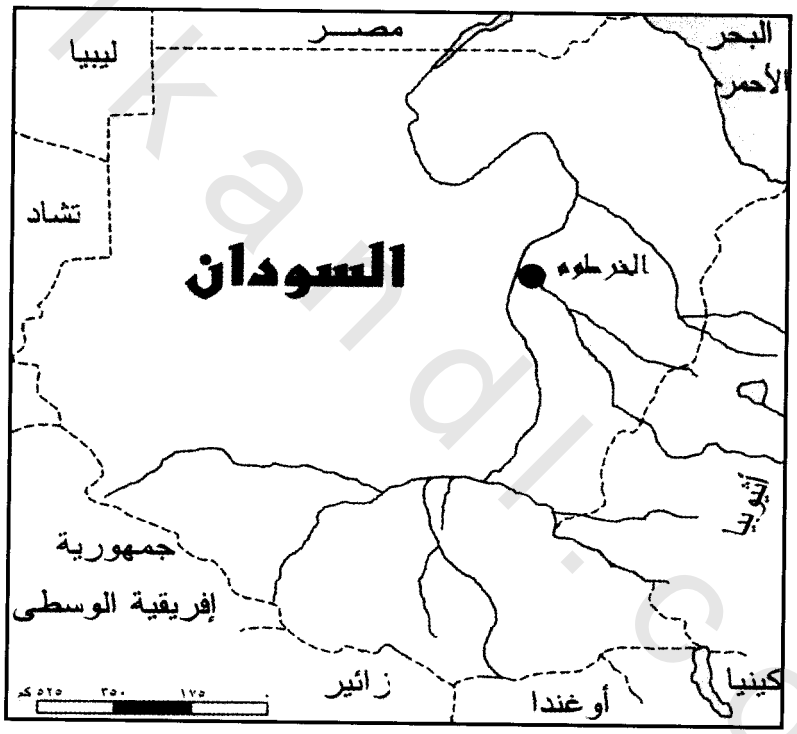


إعداد

**أ. د. مصطفى محمد خوجلي**

كلية التربية للبنات

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

obeikandl.com

obeikandl.com

# سكان السودان

## بيانات السكان في السودان :

جمهورية السودان الديمقراطية من الأقطار التي يمكن وصفها بالقلة في بيانات السكان . فليس هناك قانون يلزم قاطني السودان - عدا ساكني المدن الكبيرة - تسجيل الحوادث الهامة من مواليد ووفيات ، ولا يسمح لسكان المدن بدفن موتاهم إلا بعد إبراز شهادة الوفاة التي يسجل بها بعض البيانات الخاصة بالمتوفى . كذلك لم تجر أي إحصاءات سكانية قبل عام ١٩٥٤ . فقد كانت بعض بيانات السكان مثل الحجم والتوزيع في المديريات المختلفة تتم عن طريق التقديرات التي يقوم بها الإداريون والبريطانيون منذ عام ١٩٠٤ م. وكانت تلك التقديرات تجمع وتنشر في التقرير السنوي للإدارة الاستعمارية في السودان ، " تقرير الحاكم العام عن أحوال السودان " وكانت تلك التقديرات تنشر أيضاً في الكتاب السنوي المعروف باسم "تقويم السودان" وقد توقف النشر أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية . ومن البديهي أن تلك التقديرات - رغم الحرص الشديد على الدقة - كانت تخضع لعوامل ذاتية تختلف من إداري إلى آخر ، كما كان الإداريون عرضة للنقل الإداري من مركز إلى آخر . وعلى الرغم من أنه كان هناك استمرارية في عمل التقديرات إلا أنه لم تكن هناك استمرارية في نفس ذاتية الذي يقوم بالتقديرات؛ ولذلك فينبغي النظر إلى تلك التقديرات على أنها ليست إلا مؤشراً للزيادة أو النقصان في السكان.

## الإحصاءات السكانية في السودان

مع بداية الحكم الذاتي للسودان عام ١٩٥٤م فكرت الدولة في القيام بإجراء أول إحصاء للسكان. وبالفعل فقد خُطط له وتم التنفيذ عام

١٩٥٦/١٩٥٥، وكان بطريقة العينة. وعلى الرغم من أن التنفيذ كان على مدى عدد من الأشهر فإنه -وباستعمال طرق حسابية- أصبح الإحصاء يمثل الوضع السكاني كما لو أجري في ١٧ يناير ١٩٥٦ . وبذا أمكن الحصول على البيانات الهامة مثل الحجم الكلي للسكان وتوزيعهم على المديريات والمراكز، ومعدلات المواليد والوفيات والتكوين العمري والجنسي، وكذلك بعض البيانات الاقتصادية والاجتماعية.

وبعد الإحصاء الأول أجريت ثلاث إحصاءات أخرى في أعوام ١٩٧٣، ١٩٨٣، ١٩٩٣م. غير أن نتائج الإحصائين الأولين قد تعرضت لنقد شديد بدرجة أن نتائجهما لم تنشر على الرغم من طباعتهما في تقارير يمكن الاطلاع عليها في مكاتب مصلحة الإحصاء. المشكلة الرئيسة في إحصاء عام ١٩٧٣ أنه اشتمل على أخطاء وعدم إحصاء دقيق لبعض المراكز -خاصة في جنوب السودان حيث كانت الحرب الأهلية لا تزال مشتعلة- ولذا فقد ظهر حجم ومعدلات النمو السكاني أقل مما كان متوقعاً لدولة تقليدية مثل السودان حيث كان من المنتظر أن تكون معدلات المواليد مرتفعة. كذلك يُظن أنه حدث عدم دقة لعمليات الإحصاء عام ١٩٨٣ م إذ يعتقد أنه قد تضخمت بعض بيانات جنوب السودان.

أما إحصاء عام ١٩٩٣ فقد أجري في الفترة من ١٥ أبريل حتى أول مايو ١٩٩٣ وكان بطريقة عد السكان الموجودين في المكان ليلة العد de facto basis. والإحصاء لم يشمل كل أجزاء السودان إذ إنه نتيجة للحرب الأهلية في الجنوب فقد اقتصر التعداد على شمال السودان وبعض مناطق الجنوب فقط. وقدرت بيانات الجنوب اعتماداً على بيانات الإحصاءات السابقة التي لم تكن هي نفسها بعيدة عن النقد؛ ولذا فالدراسات

والتقويم اللذين قامت بهما مصلحة الإحصاء ، ومنهما التقرير عن السمنار عن النتائج المتقدمة للإحصاء والذي انعقد بين ٢٩-٣٠ يناير ١٩٩٥ Report of the Seminar on Advance Census Results 29-30 Jan, 1995. لم يتعرض لبيانات الجنوب.

وبيانات إحصاء ١٩٩٣ عن شمال السودان كانت هي نفسها أيضاً مجالاً للنقد من الذين خططوا له ونفذوه . فبعد انتهاء عملية الإحصاء ظهرت احتمالات قوية في حدوث بعض الأخطاء التي انعكست على حسابات بيانات المواليد والوفيات وفي بعض الحقائق الأخرى . فعلى سبيل المثال ظهر أن المعدل السنوي العام للمواليد في شمال السودان كان حوالي ٣٢ في الألف . وفي نظر سلطات الإحصاء فإن ذلك المعدل متدني جداً نتج عن أخطاء في التذكر (الإحصاء الرابع للسكان ، جزء ١ ص ١٨).

ولذا فقد طلبت سلطات الإحصاء من المستعملين لذلك الإحصاء توخى الحذر عند استعمال بياناته وأن يستعملوا طرق التقويم قبل أن يستخلصوا أي نتائج (المرجع السابق ص XI).

وبالإضافة إلى الإحصاءات الأربعة المذكورة فقد أُجريت عدد من المسوحات نذكر منها المسح الزراعي (١٩٦٤)، ومسح الخصوبة (١٩٧٩)، والمسح الصحي. وعلى الرغم من كل ذلك فإن صحة الكثير من البيانات الأساسية تصبح مشكوكاً فيها؛ ولذلك فقد اعتادت مصلحة الإحصاء بالسودان على إخضاع البيانات إلى قدر كبير من التقويم والتهذيب حتى تبدو مقبولة لحد ما، جدول رقم١ . وكذلك تفعل بعض المنظمات العالمية مثل: صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية UNFPA والبنك الدولي على نشر البيانات السكانية لكل أقطار العالم ، بعد إخضاع أمثال تلك البيانات - إذا

وجدت - للتقويم والتهذيب، وأمثال تلك البيانات تكون أكثر دقة من بيانات إحصاءات أقطار بعض دول العالم النامية مثل السودان .

**جدول رقم١ يبين حجم السكان كما ورد في الإحصاءات الأربعة للسودان ١٩٥٦ - ١٩٩٣ وحسب نتيجة التقويم**

| تاريخ الإحصاء | حجم السكان | | معدل النمو السنوي بين الإحصائيين | |
|---|---|---|---|---|
| | في الإحصاء | المعدل | في الإحصاء | المعدل |
| ١٧ يناير ١٩٥٦ | ١٠١٤٢١٦١ | ١٠٢٦٢٥٣٦ | | |
| ٤ أبريل ١٩٧٣ | ١٤١١٣٥٩٠ | ١٤٨١٩٢٧٠ | ١,٩٤ | ٢,١٦ |
| ١٤ فبراير ١٩٨٣ | ٢٠٥٩٤١٩٧ | ١٩٠٩٢٦٨٤ | ٣,٩٠ | ٣,١٠ |
| ١٩٥٦ - ١٩٨٣ | | | ٢,٦٥ | ٢,٧٩ |
| ١٥ أبريل ١٩٩٣ | ٢٨١٢٩٠٠ | ٢٤٩٤٠٦٨٣ | ٢,٦٣ | ٢,٦٣ |

The Republic of the sudan , Fourth Population census , 1993 .
Report of the Seminar on Advance Census Results , 29 - 30 January 1995 P . 43 .

وينبغي أن نذكر أن مشاكل عدم الدقة في بيانات السودان ترجع إلى أن السودان قطر مترامي الأطراف تبلغ مساحته حوالي ٢,٥ مليون كيلو متراً مربعاً، وبه الكثير من مشاكل النقل التي تعوق حركة موظفي الإحصاء، والخرائط التي يجري عليها الإحصاء غير دقيقة، وبه نسبة سكان بدو رحل، ونسبة الأمية بين السكان عامة مرتفعة. ويشترك السودان مع كثير من بالدول النامية في مشكلة عدم التذكر الصحيح، وأن بعض السكان لا يريدون إعطاء البيانات الصحيحة خوف العين أو الحسد، وأن بعض الموظفين الذين أجروا التعداد - كما في معظم الدول النامية - هم من الذين تلقوا تعليماً متواضعاً.

## المتغيرات الديمغرافية وحجم السكان

كما هو معلوم فإن المتغيرات الديموغرافية التي تؤثر تأثيراً مباشراً في حجم السكان هي المواليد (الخصوبة)، والوفيات والهجرة.

### أولاً المواليد

إن أسهل طرق قياس الخصوبة الفعلية هو معدل المواليد الخام، ولا ندري كم كان ذلك المعدل لسكان السودان في بداية القرن العشرين، وإن كنا نظن بما يشبه اليقين أنه كان مرتفعاً -فوق الأربعين في الألف- مثل المجتمعات التقليدية في الدول النامية . وأول إشارة يمكن قبولها بشيء من الاطمئنان جاء في نتيجة تعداد ١٩٥٥ /١٩٥٦ حيث ظهر معدل السودان أنه حوالي ٥٢ في الألف مع تفاوت كبير بين الأقاليم، وإن كان معدلات كل الأقاليم فوق الأربعين في الألف. ولكن في العقود الأخيرة بدأ ذلك المعدل في الانخفاض -ولكن ببطء شديد- نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية في السودان. وقد أشار تعداد ١٩٩٣ إلى أن المعدل قد انخفض إلى ٣٢ في الألف لولايات شمال السودان، وهو رقم مشكوك في صحته كما أشير إلى ذلك سابقاً. ولا ندري الوضع في جنوب السودان؛ لأنه لم يجر إحصاء في بعض مناطقه ، كذلك لكون أن عدداً كبيراً من السكان قد هاجر إلى أجزاء مختلفة من شمال السودان وإلى يوغندا وكينيا، وبالإضافة إلى ذلك لم تحدث تحولات اقتصادية واجتماعية تسمح لمعدل المواليد بالانخفاض، ولكن من ناحية أخرى يمكن أن تكون للحرب الأهلية وما تبعها من هجرات دور في ذلك.

إن فكرة انخفاض المواليد في شمال السودان تبدو مقبولة نسبة لعدد من الأسباب منها:

( أ ) الزيادة في عدد النساء اللاتي نلن تعليماً.

(ب) الارتفاع المستمر في نسبة السكان الحضر وانخفاض نسبة سكان الريف.

(ج) الارتفاع النسبي لسن الزواج - خاصة لدى عدد كبير من الفتيات.

كذلك فإنه يمكن تفسير حقيقة أن معدل المواليد لا يزال مرتفعاً لعدد من الظواهر.

( أ ) لا تزال ظاهرة زواج الفتيات في سن مبكرة موجودة . فقد أظهر تعداد ١٩٩٣ أن عدد الفتيات المتزوجات وهن في سن ١٢-١٤ في شمال السودان كان ١٤٦٢٤ أي بنسبة ٠,٥ في المئة من مجموع الفتيات في تلك السن. غير أنه ليست لدينا طريقة مؤكدة تدلنا إلى مدى حدوث الارتفاع في سن الزواج ، ولكن يمكن الاستدلال بنسبة الفتيات الصغيرات سن ١٢-١٤ المتزوجات في الريف والحضر. إن النسبة في الريف كانت عام ١٩٩٣ حوالي ٢,٤ في المئة في حين أنها كانت ٠,١ فقط في الحضر، مما يدل على أن سكنى الحضر والتعليم هما من عوامل تخفيض معدلات المواليد.

(ب) الغالبية العظمى ٩٨,٤٦ في المئة من النساء في السودان يتزوجن وهن في مرحلة من مراحل الخصوبة: ١٩,٥ في المئة في سن ١٥-١٩ ، ٨٣,٣ في سن ٤٠-٤٤ . وعلى هذا الأساس فإن نسبة النساء اللاتي لم يتزوجن وهن في سن الخصوبة كانت قليلة جداً، حوالي ١,٥٤ في المئة.

(ج) أن المرأة في شمال السودان تظل في عش الزوجية فترة طويلة من الزمن تمكنها من إنجاب عدد كبير من الأطفال، فقد كان متوسط عدد الأطفال للمرأة التي تمت خصوبتها ٦,٦ طفلاً.

( د ) إنه من المعروف أن تأثير التحولات الاجتماعية مثل: سكن الحضر والتعليم لا تظهر مباشرة في سلوكيات الناس، والمقصود هنا سن

الإنجاب ، بل تحتاج إلى فترة زمنية بين اكتساب التحول الاجتماعي وبين تغير السلوك .

وكما هو متوقع فهناك اختلافات في الخصوبة بين أقاليم السودان المختلفة، فإذا استثنينا المعدلات المرتفعة لأقاليم جنوب السودان وجبال النوبة والأخيرة كانت جزءاً من مديرية كردفان، فإن معدلات المواليد لشمال السودان تبدو في حدود المعقول وتتفاوت بين ٤١ و ٤٦ في الألف. ونجد نفس الملاحظة في معدلات الوفيات - جدول رقم ٢ وكذلك الجدول رقم ٣ الذي يبين عدد الأطفال للمرأة الواحدة التي تزوجت وبلغت سن اليأس.

**جدول رقم ٢**

**معدلات المواليد والوفيات الخام والزيادة الطبيعية لمديريات السودان حسب إحصاء ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ (نسب ألفية)**

| المديرية | معدل المواليد الخام | معدل الوفيات الخام | معدل الزيادة الطبيعية | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| بحر الغزال | ٨٥ | ٢٧ | ٥٨ | هذه هي مديريات جنوب السودان |
| أعالي النيل | ٦٩ | ٣٣ | ٣٦ | |
| الاستوائية | ٥٤ | ٢٨ | ٢٦ | |
| النيل الأزرق | ٤٦ | ١٥ | ٣١ | |
| الشمالية | ٤٣ | ١٢ | ٣١ | |
| كسلا | ٤٣ | ١٨ | ٢٥ | |
| دارفو | ٤٢ | ١٣ | ٢٩ | |
| كردوفان | ٥٠ | ١٦ | ٣٤ | متأثرة بمعدل جبال النوبة |
| الخرطوم | ٤١ | ١٥ | ٢٦ | |
| السودان | ٥٢ | ١٩ | ٢٣ | |

المراجع:
(1) Krotki , K . J, ( 1962 ) , 21 Facts about the Sudanese , PP . 19 - 20 , Khartoum
(2) First Population Census of the Sudon , 1955 , vol . I P . 43

**جدول رقم ٣**

**متوسط عدد الأطفال الذين ولدوا للمرأة الواحدة التي تزوجت في حياتها ووصلت سن اليأس، حسب إحصاء ١٩٩٣ لأقاليم السودان**

| محل السكن | عدد الأطفال المولودون حسب سن الأم | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩-١٥ | ٢٤-٢٠ | ٢٩-٢٥ | ٣٤-٣٠ | ٣٩-٣٥ | ٤٤-٤٠ | ٤٩-٤٥ |
| الحضر | ٠,٨١ | ١,٧٨ | ٣,٠٣ | ٤,٢٨ | ٥,٦٣ | ٦,٢٣ | ٦,٤٧ |
| الريف | ٠,٦٩ | ١,٧٧ | ٣,٢٣ | ٤,٦٨ | ٦,٠٢ | ٦,٤٨ | ٦,٦٢ |
| الشمالية | ٠,٦٩ | ١,٥٢ | ٣,٢٣ | ٣,٩٩ | ٥,٣٦ | ٥,٩٣ | ٦,٦٤ |
| الشرق | ٠,٧٨ | ١,٧٧ | ٢,٦٤ | ٤,٣١ | ٥,٥٢ | ٥,٨٩ | ٦,٢٤ |
| الخرطوم | ٠,٧٢ | ١,٦٨ | ٢,٨٩ | ٤,٠٩ | ٥,٤١ | ٥,٩٧ | ٦,٢٥ |
| الوسط | ٠,٧٣ | ١,٧٧ | ٣,١٥ | ٤,٥٩ | ٦,٠٨ | ٦,٩١ | ٧,١٣ |
| كردوفان | ٠,٧٠ | ١,٧٨ | ٣,٣٧ | ٤,٩٤ | ٦,٤٩ | ٦,٩٩ | ٧,٠٣ |
| دارفور | ٠,٧١ | ١,٨٢ | ٣,٣٩ | ٤,٩٣ | ٥,٩٩ | ٦,١٧ | ٦,٠١ |
| المجموع | ٠,٧٢ | ١,٧٧ | ٣,١٧ | ٤,٥٥ | ٥,٨٩ | ٦,٤٠ | ٦,٥٧ |

المرجع : Report on the Seminar ... P. 57 مرجع سابق

والملاحظ من جدول ٣ أن لا فرق يذكر بين معدلات الحضر كوحدة والريف كوحدة. كذلك فليس هناك اختلافات كبيرة بين أقاليم شمال السودان. ففي كل الأقاليم - عدا الوسط وكردفان كان متوسط عدد الأطفال للأسرة الواحدة بين ٦,٠١ و٦,٦٤ طفلاً. أما في كردوفان وفي إقليم الوسط فقد كان المتوسط ٧,٠٣ و ٧,١٣ على التوالي.

وعلى أي حال فإنه على الرغم من أن الإحصاءات الأربعة السابقة لم تحسم قضية مدى هبوط أو عدم هبوط معدلات المواليد للسودان، فإن كل الدلائل تشير إلى حدوث انخفاض وإن كان بطيئاً في ذلك المعدل.

وكذلك تشير الدلائل إلى أن ذلك الانخفاض سوف يتسارع كلما تقاربت سلوكيات الناس الاجتماعية مع التغيرات المادية - التعليم وسكنى الحضر - التي يكتسبونها، فقد قدر البنك الدولي أنه بحلول عام ٢٠٢٥ م سيكون معدل المواليد حوالي ٢٥,٩ في الألف، أما نشرة Population Reference Bureau Worled Data Sheet ص٢ فقد أقرت معدل ٣٣ في الألف الذي ورد في إحصاء ١٩٩٣ .

## ثانياً الوفيات:

لقد كان معدلي الوفيات الخام ووفيات الرضع مرتفعين في كل أنحاء السودان، ولا يزالان كذلك . ولكن هذين المعدلين - كما في حالة معدلات الخصوبة - يختلفان من إقليم لآخر حسب صحة البيئة والخدمات الطبية التي تقدم للسكان . فقد بين إحصاء ١٩٥٥ /١٩٥٦ - جدول رقم ٢ - أن معدلات الوفيات الخام كانت تتفاوت بين ٢٧ و٣٣ في الألف في جنوب السودان ، وبين ١٢ و ١٨ في الألف في الأقاليم الشمالية.

وقد كان أقل معدل في المديرية الشمالية وأعلى معدل في مديرية كسلا . أما إحصاء ١٩٩٣ فقد بين أن معدل الوفاة الخام في شمال السودان كان ١٦,١ في الألف في حين أنه كان ١٩ في الألف لكل السودان عام ١٩٥٥ /١٩٥٦ . وإذا أخرجنا جنوب السودان الذي كان به معدلات مرتفعة في الإحصاء الأول لوجدنا أن معدل ١٩٩٣ لشمال السودان لا يختلف عن المعدل عام ١٩٥٥/١٩٥٦ بل شبيه به لحد كبير.

غير أن سلطات الإحصاء تعتقد أن معدل ١٩٩٣ هو أقل من الحقيقي . وسواء كان المعدلان متشابهين أو أن معدل ١٩٩٣ أقل من الحقيقي فإن ذلك يظهر مأساة السودان في أنه بعد ٤٥ سنة فإن معدل الوفيات لا يزال مرتفعاً في حين أنه قد انخفض كثيراً في عدد من الدول النامية.

وكذلك كان الوضع في معدلات توقعات الحياة عند الميلاد، فهي لا تختلف بين عام ١٩٨٣ و١٩٩٣ كما يظهر ذلك من الجدول رقم ٤ .

**جدول رقم ٤**

**مقارنة معدلات الوفاة الخام لأقاليم شمال السودان حسب إحصاء ١٩٥٥/١٩٥٦ وإحصاء ١٩٩٣ ومقارنة توقعات الحياة بين عامي ١٩٨٣/١٩٩٣**

| الإقليم | معدلات الوفاة الخام | | توقعات الحياة عند الميلاد | |
|---|---|---|---|---|
| | ١٩٥٥/١٩٦٥ | ١٩٩٣ | ١٩٨٣ | ١٩٩٣ |
| النيل الأزرق | ١٥ | ١٤ | ٥٥ | ٥٦ |
| الشمالية | ١٢ | ١٦ | ٥٦ | ٥٦ |
| كسلا | ١٨ | ١٨ | ٥٢ | ٥٣ |
| دارفور | ١٣ | ٢٠ | ٥٥ | ٥٤ |
| كردفان | ١٦ | ١٩ | ٥٤ | ٥٤ |
| الخرطوم | ١٥ | ١٣ | ٥٧ | ٥٧ |

المراجع : لمعدلات الوفاة الخام لعام ١٩٥٥/١٩٥٦ Krotki مرجع سابق لمعدلات الوفاة الخام لعام ١٩٩٣ وكذلك لتوقعات الحياة عند الميلاد لإحصاء ١٩٨٣ وإحصاء ١٩٩٣ . Abu El-yamen, the Report of the seminar,...PP67

أما عند مقارنة معدلات وفيات الرضع في إحصاء ١٩٨٣ وإحصاء ١٩٩٣ فسنجد أن هناك تقهقراً نحو الأسوأ بين ١٩٨ و١٩٩٣ في كل الولايات كما يظهر من الجدول رقم ٥:

جدول رقم ٥ تقديرات وفيات الرضع بين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٣

| الولاية | ١٩٩٣ | ١٩٨٣ | نسبة الزيادة |
|---|---|---|---|
| الخرطوم | ٠,٠٩٤ | ٠,٠٨٩ | ٥,٦ |
| الشمالية | ٠,١٠٢ | ٠,٠٨٤ | ٨,٥ |
| الوسط | ٠,١٠٦ | ٠,١٠١ | ٥,٠ |
| دارفور | ٠,١١٣ | ٠,٠٩٨ | ١٥,٠ |
| كردوفان | ٠,١١٨ | ٠,١٠٤ | ١٣,٥ |
| الشرق | ٠١١٩ | ٠,١٠٤ | ١٤,٦ |

المرجع: Aba EL yamanp 67 المرجع السابق

من الجداول السابقة يتضح أن معدلات الوفاة الخام والرضع مرتفعة جداً ولم يتحسن الوضع كثيراً عما كان عليه قبل ٤٥ عاماً. وترجع أسباب المعدلات المرتفعة في كل السودان إلى انتشار الأمراض الجرثومية مثل: الملاريا والنزلات المعوية مع قصور نسبي واضح في الخدمات -الطبية الوقائي منها والعلاجي- وإلى عدم توفر الغذاء الكافي وعدم توازنه أيضاً. ويذكر أن في الفترة بين عامي ١٩٦٨و١٩٨٥ تعرض السودان إلى فترتي جفاف حادتين مما أدى إلى نقص حاد في الغذاء وإلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين.

أما أسباب الاختلافات الإقليمية فترجع إلى الأسباب السابقة نفسها ولكن بأقدار مختلفة. فجنوب السودان يتعرض للأمطار الغزيرة لفترة بين ٨ و١٠ أشهر في العام، كما أنه به مناطق مستنقعات واسعة تنتشر فيها الأمراض المنقولة بالمياه. كما يكثر الذباب خاصة في مناطق الرعي نتيجة لعدم المقدرة على التخلص بطريقة صحيحة من فضلات الإنسان والحيوان، كذلك توجد به

بعض الأمراض -مثل داء الرئة- التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان. أما حزام الوسط سواء أكان في غرب السودان أو شرقه فله مناخ مداري وأمطاره فصلية يتراوح متوسطها السنوي بين ٢٥٠ إلى ٦٠٠ مم؛ ولذلك فالإصابة بالأمراض المرتبطة بالأمطار تقل عن أمراض جنوب السودان غير أن الأجزاء التي تعتمد في شربها على مياه الأمطار المباشرة أو المتجمعة في برك تعاني من تلوث المياه وبالتالي من أمراض المياه . أما مناطق النيل الأبيض والنيل الأزرق ومشروع الجزيرة فإن قنوات الري تكون بيئة صالحة لتوليد الناموس الناقل للملاريا وقواقع البلهارسيا . ونلاحظ أن دخل الفرد في هذه الأجزاء يكون مرتفعاً نسبياً مما يمكّن الكثير من السكان من مراجعة الأطباء الخصوصيين وشراء الأدوية من الصيدليات التجارية.

أما الإقليم الشمالي الذي كان يعرف باسم المديرية الشمالية فهو منطقة ذات مناخ صحراوي، والسكان يمارسون الزراعة المروية في المساحات الضيقة على ضفاف النيل . وعلى الرغم من وجود بعض الأمراض المرتبطة بالمياه إلا أنها قليلة نسبياً . ولعل ذلك هو السبب الأساسي في الانخفاض النسبي في معدلات الوفيات (١٢ في الألف). وإقليم تلال البحر الأحمر فهو أيضاً صحراوي المناخ ، وأن الأمطار القليلة التي تهطل به سرعان ما تتصرف إلى الأودية نتيجة للانحدار، ثم تغوص المياه في التربة الخشنة. غير أن سكان الإقليم يعانون من قلة الطعام وعدم توازنه؛ ولذلك تنتشر بينهم الأمراض مثل الأنيميا وأمراض الصدر .

وفي العقود القليلة الماضية زاد عدد سكان المدن زيادة كبيرة مما أوجد الكثير من مشاكل صحة البيئة في هذه الأماكن بالإضافة إلى سوء الوضع أصلاً في الريف. فقد أصبحت الملاريا -القاتل الأول في السودان-

مستديمة على جميع شهور السنة بعد أن كانت فقط في موسم الأمطار .

وما يقال عن الملاريا يقال أيضاً عن انتشار الذباب انتشاراً كبيراً نتيجة لتراكم الأوساخ وعدم القدرة على التخلص منها . ونتيجة للقصور في خدمات صحة البيئة فلا عجب أن يظل معدل الوفيات الخام مرتفعاً كما كان سابقاً، بل وتتصاعد وفيات الرضع الذي هو في الأصل مرتفع فيصل حسب إحصاء ١٩٩٣ إلى ١١٠ في الألف .

إن النظرة المستقبلية تنبئ أن معدلات الوفيات يمكن أن تنخفض شريطة أن تتحسن صحة البيئة، وأن يتوفر قدر معقول من الخدمات العلاجية. ونذكر هنا أن برنامج تطعيم الأطفال الذي تتبناه منظمة الصحة العالمية مع حكومة السودان من شأنه أن يقود إلى انخفاض كبير في وفيات الرضع .

## ثالثاً: الهجرة:

الهجرة بنوعيها الداخلي والخارجي كانت على الدوام ذات أهمية كبيرة للتكوين الاثني ولاختلاط السكان وحجمهم وتوزيعهم . فالهجرة الداخلية إلى السودان - من شمال وشرق وغرب إفريقيا ومن الجزيرة العربية - هي التي جعلت السودان - وهو منطقة التقاء - أرض خليط من البشر: الزنوج والحاميين والساميين مع سيادة ظاهرة للثقافة العربية. وقد اندمجت تلك المجموعات فأصبحوا سودانيين، ولكن حالياً لا نعرف عدد الأجانب في السودان.

فقد قدر إحصاء ١٩٥٥/١٩٥٦ عدد الأجانب بحوالي ٥٣٧٠٠٠ شخص، أي حوالي ٥ في المئة من مجموع السكان . غير أن كروتكي (ص١٥) قد ذكر أن حوالي ٢٠٧٠٠٠ فرد من ذلك العدد هم أجانب بالفعل ومن غير منازع . أما

الباقون - حوالي ٦٢,٢ في المئه - أجانب يدعون الجنسية السودانية . وعلى أي حال بعد أن عدل قانون الجنسية فقد أصبح كل أولئك سودانيين . وقد قدر إحصاء ١٩٧٣م عدد الأجانب بالسودان بحوالي ٢٧٦١٠٥ أي حوالي ١,٩٦ في المئة من مجموع السكان. أما إحصاء ١٩٩٣ فقد سكت عن عدد الأجانب.

إن عدد السودانيين الذين خرجوا من السودان ليس معروفاً وقد سكت عن ذلك إحصاء ١٩٩٣، ولكن يظن أن العدد قد يصل إلى حوالي خمسة مليون فرد، وبعضهم خرج من السودان إلى الدول العربية البترولية وجزء خرج لأسباب سياسية واقتصادية . ويظن أن مثل هذا النزوح هو لفترة زمنية محددة. ولقد كانت الهجرة الداخلية بين أقاليم السودان معروفة منذ القدم وهي في ازدياد مع تقدم الاقتصاد النقدي، فقد قدر إحصاء ١٩٨٣ أن حوالي ١,٣ مليون فرد حوالي ٧,٢ في المئة من مجموع سكان السودان قد أحصوا في إقليم غير الإقليم الذين ولدوا فيه. أما إحصاء ١٩٩٣ فقد قدر العدد بحوالي ٢,٥ مليون فرد أي حوالي ١٣ في المئة . مع ملاحظة أن الإحصاء لم يشمل إقليم جنوب السودان، ولكن الإحصاء شمل الجنوبيين الذين نزحوا من الجنوب إلى الشمال، جدول رقم ٦ .

## جدول رقم ٦

**عدد ونسبة الدخول والخروج من ولايات السودان المختلفة حسب إحصاء ١٩٨٣ ، ١٩٩٣ .**

| | ١٩٨٣ | | | | | ١٩٩٣ | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | دخول | ٪ | خروج | ٪ | الصافي٪ | دخول | ٪ | خروج | ٪ | الصافي٪ |
| الشمالية | ٣١٣٤٩ | ٢,٤ | ٣٤٢٧٤٩ | ٢٦,٢ | -٢٣,٨ | ٨٧٣٩٠ | ٣,٥ | ٤١٠٤٠٠ | ١٦,٤ | -١٢,٩ |
| الشرقية | ٢٢٣٤٣١ | ١٧,١ | ٦٠٧١٨ | ٤,٦ | +١٢,٤ | ٤١٦٩٠٠ | ١٦,٦ | ١٠٩١٥٠ | ٤,٤ | +١٢,٣ |
| الخرطوم | ٥٧٠٨٥٢ | ٤٣,٦ | ٦٠١٢٩ | ٤,٦ | +٣٩ | ١٣٦٢٠٩٠ | ٥٤,٣ | ١٠٤٢٠٠ | ٤,٢ | +٥٠,١ |
| الوسط | ٢٥١١٣٣ | ١٩,٢ | ٢٢٥١٨٤ | ١٧,٢ | +٢ | ٤٢٦٤٤٠ | ١٧ | ٤٣١٧٢٠ | ١٧,٢ | -٠,٢ |
| كردوفان | ٥٤٤٧٣ | ٤,٥ | ٢٨٢٤٦٥ | ٢١,٦ | -١٧ | ١١٢٨٣٠ | ٤,٥ | ٧٢٢٩٠٠ | ٢٨,٨ | -٢٤,٣ |
| دافور | ٣٩٩٩٨ | ٣,١ | ٢٢٧٣٣٨ | ١٧٤ | +١٤,٣ | ١٠٢٦٥٠ | ٤,١ | ٣١٨٢٤٠ | ١٦,٧ | -١٢,٦ |
| أعالي النيل | ٦٨٧٩٩ | ٥,٣ | ٤١٢٠١ | ٣,١ | +٢,١ | - | - | ٨٢٥٦٠ | ٣,٣ | -٣,٣ |
| بحر الغزال | ٤٢٩٩٥ | ٣,٣ | ٣٦٢٧٥ | ٢,٨ | -٠,٥ | - | - | ١٦٦٠١٠ | ٦,٦ | -٦,٦ |
| الاستوائية | ٢٠٩٤٦ | ١,٦ | ٣٢٩١٧ | ٢,٥ | -١,٩ | - | - | ٦٣١٢٠ | ٢,٥ | -٢,٥ |
| المجموع | ١٣٠٨٩٧٦ | ١٠٠ | ١٥٠٨٩٧٦ | ١٠٠ | - | ٢٥٠٨٣٠٠ | | ٢٥٠٨٣٠٠ | ١٠٠ | - |

المرجع: بناء على إحصاء ١٩٩٣ وعلى جدول رقم ١/٧ في إحصاء ١٩٨٣

yousif " migration levels "..... in Report of the Seminer.....

وبناء على إحصاء ١٩٩٣ م وعلى جدول رقم ١/٧ في إحصاء ١٩٨٣

ونلاحظ من الجدول السابق أنه:

١ - في كل الولايات كانت هناك هجرة داخلة وأخرى خارجة وذلك في الإحصائين ١٩٨٣،١٩٩٣ .

٢ - في إحصاء ١٩٨٣ كان صافي الهجرة في صالح خمس ولايات، أولها ولاية الخرطوم التي كسبت ٣٩ في المئة من صافي الهجرة، تليها كردفان (١٤,٣ في المئة) تليها أعالي النيل ثم بحر الغزال.

وقد أظهر إحصاء ١٩٩٣ أن صافي الهجرة كان في صالح ولايتين هما الخرطوم والشرقية بنسبة مئوية بلغت ١٢,٣ من مجموع صافي الهجرة على التوالي . وظهر من ذلك الجدول مدى ما للخرطوم من جذب اقتصادي وسياسي وتعليمي . وقد كان صافي الهجرة في كل الولايات الأخرى بالسالب . ويلاحظ أن كردفان كانت في الإحصائين ١٩٨٣و١٩٩٣ خاسرة . ففي عام ١٩٨٣ أتت بعد الشمالية بخسارة ١٧ في المئة من صافي الهجرة . أما في ١٩٩٣ فقد كانت كردفان الخاسر الأكبر بنسبة ٢٤,٣ في المئة من صافي الهجرة . ويرجع السبب من خسارة كردفان إلى أنها كانت أكثر الولايات تأثراً بفترتي الجفاف اللتين ضربتا السودان ١٩٧٣/١٩٦٨ و١٩٨٥/١٩٨٢ .

ومما ساعد على الهجرة الخارجة من الولاية أن الولاية تقع بالقرب من الخرطوم ومشاريع النيل الأبيض والأزرق (Khogali 1998) ولقد اشتهرت الولاية الشمالية ( مديرية النيل الشمالية ) منذ القدم بالهجرة الخارجة منها. وظهر ذلك بشكل واضح في الإحصائين الأخيرين إذ كانت الخسارة بنسبة ٢٣,٨ عام ١٩٨٣ و١٢,٩ عام ١٩٩٣ . ويرجع السبب في النزوح المستمر إلى محدودية الأرض الزراعية ، والأشكال ١-٤ تبين نسب الهجرة الداخلة والخارجة من الخرطوم إلى الولايات المختلفة.

## حجم السكان:

يبدو أن إحصاء ١٩٩٣ م لم يأخذ في الاعتبار الكافي أهمية الهجرة العالمية الخارجة أو الداخلة. وربما كان السبب في ذلك صعوبة الحصول على البيانات؛ فالهجرة العالمية الداخلة أغلبها غير مشروع ولا يعرف الكثير عنه. أما المشروع من هذه الهجرة فهي خاصة باللاجئين السياسيين، وهؤلاء

سيرجعون إلى بلادهم يوماً ما . وكذلك بيانات هجرة السودانيين للخارج فهي غير معروفة، وإزاء ذلك هناك اتجاه إلى اعتبار أن الزيادة السكانية وبالتالي حجم السكان يعتمدان أساساً على الزيادة الطبيعية - الفرق بين معدلي المواليد والوفيات - وكما أشير سابقاً فإن معدلات المواليد والوفيات التي ظهرت في الإحصاءات الأربعة السابقة، وما أدخل فيها من تعديلات ليست مبرأة من النقد . ولذلك فعدد من الجهات المهتمة بأمر السكان تعطي تقديرات لمعدلات المواليد والوفيات وحجم السكان بها تختلف من المعدلات التي ظهرت بالإحصاءات . والجدول رقم ٧ يبين بعض هذه التقديرات . كذلك جدول رقم ٨ يبين إسقاطات معدلات المواليد والوفيات وحجم السكان لفترة زمنية طويلة .

**جدول رقم ٧ يبين حجم السكان طبقاً لتقديرات جهات مختلفة**

| السنة | عدد السكان | المرجع ملحوظات |
|---|---|---|
| ١٩٠٤ | ١,٥-٢ مليون | تقرير الحاكم العام ١٩٠٤ |
| ١٩٥٦/٥٥ | ١٠٢٦٢٥٣٦ | تعديل من الإحصاء الأول |
| ١٩٧٣ | ١٤٨١٩٢٧٠ | تعديل من الإحصاء الثاني |
| ١٩٨٣ | ١٩٠٩٢٦٨٤ | تعديل من الإحصاء الثالث |
| ١٩٩٣ | ٢٤٩٤٠٦٨٣ | تعديل من الإحصاء الرابع |
| ١٩٨٠ | ١٨٦٨٨١٠٠٠ | FAO, year book production 1996 |
| ١٩٨٨ | ٢٣٨٠٩٠٠٠ | إسقاطات منظمة الأغذية والزراعة |
| ٢٠٠٠ | ٣٤٠٠٠٠٠٠ | إسقاطات منظمة الأغذية والزراعة |
| ١٩٩٠ | ٢٥١١٨٠٠٠ | تقديرات البنك الدولي ١٩٩٤-١٩٩٥ |
| ٢٠٠٠ | ٣٣٠٤٨٠٠٠ | إسقاطات البنك الدولي ١٩٩٤-١٩٩٥ |

## نسبة صافي الهجرة إلى مجموع سكان ولاية الخرطوم

شكل رقم ١ : ١٩٨٣

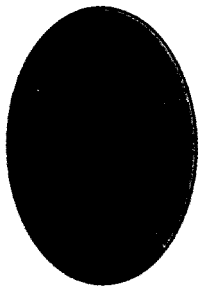

شكل رقم ٢ : ١٩٩٣

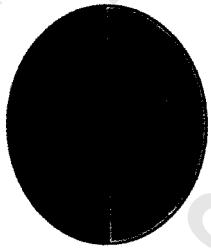

## نسبة صافي الهجرة إلى مجموع سكان ولاية الشمالية

شكل رقم ٣ : ١٩٨٣

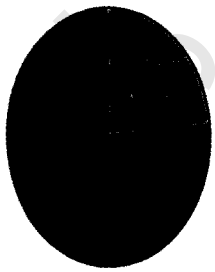

شكل رقم ٤ : ١٩٩٣

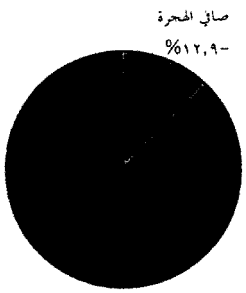

جدول رقم ٨

**تقديرات البنك الدولي لمعدلي المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية وحجم السكان لفترة زمنية طويلة مع معدل صافي التكاثر NNR بحلول ٢٠٣٥=١ (المعدلات بالألف)**

| السنة | معدل المواليد | معدل الوفيات | معدل زيادة طبيعية | إسقاط حجم السكان |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٩٠ | ٤١,٦ | ١٤,٢ | ٢٧,٤ | ٢٥١١٨٠٠٠ |
| ٢٠٠٠ | ٤١,٠ | ١٣,٢ | ٢٧,٧٨ | ٢٨,٧٧٦٠٠٠ |
| ٢٠١٠ | ٣٥,٢ | ١٠,٥ | ٢٤,٧ | ٤٢,٦٦٩٠٠٠ |
| ٢٠٢٠ | ٢٨,٣ | ٩,٠ | ١٩,٣ | ٥٢,٥٠٢٠٠٠ |
| ٢٠٣٥ | ٢٠,٦ | ٧,٧٠ | ١٢,٩ | ٦٥٩١١٠٠٠ |
| ٢٠٥٠ | ١٩,٧ | ٧,٦ | ١٢,٣ | ٧٧٨٦٧٠٠ |
| ٢١٠٠ | ١٣,٢ | ١٠,١ | ٠,٣١ | ١٠٠٥٤٥ |
| ٢١٢٥ | ١٢,٤ | ١٠,٧ | ٠,١٧ | ١٠٤٨٧٦ |
| ٢١٥٠ | ١٢,٠ | ١١,٣ | ٠,٠٨ | ١٠٦٩٢٩٠٠٠ |

المرجع : Eduard Bos, et al, World Population Projectins

## توزيع السكان

يمكن النظر لتوزيع السكان من جانبين:

- جانب توزيع عدد السكان بالنسبة للمساحة.
- وتوزيع عدد السكان بالنسبة لسكنى الريف والحضر.

والتوزيع حسب المساحة يمكن أن يقسم إلى نوعين : الأول حسب مجموع مساحة القطر أو مجموع مساحة الإقليم، ويسمى متوسط الكثافة الحسابية وهو التوزيع الذي سنهتم به هنا لوجود بياناته. والنوع الثاني هو التوزيع حسب

مساحة الأرض المزروعة، وسوف لن نهتم به كثيراً لعدم توفر بياناته، وكذلك لاختلاف خصوبة الأرض ولاختلاف المدخلات الزراعية بها.

**( أ ) الكثافة الحسابية:**

كانت الكثافة الحسابية طبقاً لإحصاء ١٩٥٥/١٩٥٦ أكثر قليلاً من ٤ أشخاص للكيلو متر المربع، ولكنها ارتفعت عام ١٩٩٣ مع زيادة السكان إلى ما يقرب من ١١ شخص للكيلو متر المربع . وفي الحالتين تعتبر الكثافة الحسابية متدنية جداً. ولا عجب في ذلك إذ إنه من الناحية الطبيعية توجد مساحات واسعة - حوالي ثلث مساحة السودان - ليس بها سكان أو بها عدد قليل جداً منهم. تلك هي المناطق الصحراوية في شمال وشرق السودان، ومناطق المستنقعات في جنوب القطر. والكثافة الحسابية تختلف من مديرية أو إقليم إلى آخر. وتختلف أحياناً داخل الإقليم الواحد، فتوجد في كل إقليم جيوب متفرقة يسكنها السكان، وبين كل جيب وآخر توجد مناطق تكاد تكون خالية من السكان كذلك. فليس هناك إقليم من أقاليم السودان به حزام متصل من مناطق الكثافة المرتفعة أو المتوسطة، وبشيء من التجاوز يمكن أن نخرج من تلك القاعدة مديرية الجزيرة التي بها قرى تكاد تكون متصلة . والعوامل المؤثرة في توزيع الكثافة السكانية هي العوامل الطبيعية ومدى التقدم الاقتصادي.

**والعوامل الطبيعية تنقسم إلى عدة أقسام ، أهمها:**

( أ ) وجود أو عدم وجود الماء طول العام لاستعمال الإنسان والحيوان. ومصادر المياه هي الأمطار المباشرة وهي موسمية في كل السودان، ولكن موسم الأمطار يطول في الجنوب ويقصر كلما اتجهنا شمالاً حتى تندر

الأمطار شمال خط عرض ١٧ . والمصدر الثاني للمياه هو النيل بفروعه، أما المصدر الثالث فهي الآبار والحفاير.

(ب) العامل الذي يلي المياه في الأهمية هو التربة الزراعية - من ناحية توفرها ثم خصوبتها أو عدم خصوبتها، ثم سهولة أو صعوبة العمل بها. فبعض مناطق السودان - مثل ما يعرف ببطن الحجر في شمال السودان تكاد تكون خالية من أي فتات صخري. ثم هناك مناطق - خاصة على ضفاف النيل الأبيض - متملحة. وعادة فإن الزراع يقبلون على زراعة الأراضي الرملية لسهولة الزراعة بها كما هو الحال في أقاليم غرب السودان، ويبعدون عن زراعة الأراضي الطينية الصلبة التي يصعب العمل بها، وفي الوقت نفسه هي سيئة في تصريف مياه الأمطار، وكذلك تصبح بؤرة لتوالد الذباب القارص. ومن أمثال هذه المناطق الأراضي الواقعة شمال وجنوب بحر العرب وجنوب النيل الأزرق؛ ولذلك فبقيت تلك الأماكن قليلة السكان.

إن الخريطة المثلى لتوزيع الكثافة السكانية ينبغي أن تكون خريطة نقط Dot/MPA؛ لأن النقط توضع على الأماكن التي بها سكان، أما المناطق التي ليس بها سكان فتخلو من النقط . وكلما كانت البيانات تفصيلية أي حسب القرى والمجالس كلما كانت الخريطة أكثر دقة وتعطي انطباعاً أقرب إلى الكمال. وفي غياب مثل هذه البيانات التفصيلية فقد اعتمد الباحث على متوسطات الكثافة الحسابية حسب الولايات، شكل رقم ٥، مع ملاحظة أن الكثافة تختلف اختلافاً كبيراً من مكان لآخر داخل الولاية الواحدة حسب توفر المياه والتربة ووسائل النقل والنمو الاقتصادي. كذلك ملاحظة أن متوسطات ولايات شمال السودان هي من الإحصاء الرابع ١٩٩٣، في حين أن متوسطات الولايات الجنوبية هي للإحصاء الثالث ١٩٨٣؛ وذلك لأنه لم تتوفر بيانات لإحصاء ١٩٩٣ للولايات

الجنوبية. والمعتقد أنه نسبة للحرب الأهلية فقد انخفضت الكثافات في معظم أو كل ولايات الجنوب، وتقرأ هذه الخريطة لمرافقة الجدول رقم ٩ .

**جدول رقم ٩**

**بين عدد السكان ومتوسط الكثافة الحسابية إحصائي ١٩٨٣ و١٩٩٣**

| المديرية | المساحة بالكيلو متر مربع | سكان ١٩٨٣ | | سكان ١٩٩٣ | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | الكثافة بالكيو متر المربع | العدد | الكثافة بالكيو متر المربع |
| الشمالية | ٣٤٦٢٧١ | ٤٣٣٣٩١ | ١,٣ | ٥١١٦٩٣ | ١,٨ |
| النيل | ١٢٦٤٥٧ | ٦٤٩٦٣٣ | ٥,١ | ٧٨١٥٨٣ | ٦,١ |
| البحر الأحمر | ٢١٨٣٨٠ | ٦٩٥٨٧٤ | ٣,٢ | ٦٨٤٢٧١ | ٣,٢ |
| كسلا | ١١٣٣٦٠ | ١٥١٢٣٣٥ | ١٣,٤ | ٢٣٨٢٢٤ | ٢١ |
| الخرطوم | ٢٧٩٦٩ | ١٨٠٢٢٩٩ | ٦٤,٤ | ٣٥١٢١٤٤ | ١٢٥,٦ |
| الجزيرة | ٣٤٨١٣ | ٢٠٢٣٠٩٤ | ٥٨,١ | ٢٧١٥٦٠٥ | ٧٨ |
| النيل الأزرق | ٦١٧٠٣ | ١٠٥٦٣١٣ | ١٧,١ | ١٤٩٠٤٩٥ | ٢٤,٢ |
| النيل الأبيض | ٤١٥٣٤ | ٩٣٣١٣٦ | ٢٢,٧ | ١٢٢٧٠٢٤ | ٢٩,٥ |
| شمال كردفان | ٢٢٠٣٦٢ | ١٨٠٥٧٦٩ | ٨,٢ | ٢٣١٩٢٦٩ | ١٠,٥ |
| جنوب كردفان | ١٥٧٢٥٣ | ١٢٨٧٥٢٥ | ٨,٢ | ١٠٠٣٥٦٠ | ٦,٤ |
| شمال دارفور | ٣٤٣٧٤٧ | ١٣٢٧٩٤٧ | ٣,٩ | ٢٤٨٥٧٠٤ | ٧,٢ |
| جنوب دارفور | ١٦١٣٩٨ | ١٧٦٥٧٦٢ | ١٠,٩ | ٢١٥٢٤٩٩ | ١٣,٣ |
| شرق الاستوائية | ١١٨٤٠٧ | ١٠٤٧١٢٥ | ٨,٠٨ | لم يجر إحصاء في هذه المديريات عام ١٩٩٣؛ ولذلك لا نعرف حجم السكان. ولكن يظن أن حجم السكان قد نقص نسبة للحرب الأهلية وما يليها من هجرة خارجية | |
| غرب الاستوائية | ٧٨١٨٤ | ٣٥٩٠٥٦ | ٤,٦ | | |
| بحر الغزال | ١٣٣٦٤٠ | ١٤٩٢٥٩٧ | ١١,٢ | | |
| البحيرات | ٦٥٨٥٦ | ٧٩٧٢٥١ | ١٢,١ | | |
| السوباط | ١١٦٣٣٦ | ٨٠٢٣٥٤ | ٦,٩ | | |
| جونقلي | ١٢٠٧٩٧ | ٧٩٧٢٥١ | ٦,٠٦ | | |

المرجع: لعدد السكان ارجع إلى (أ) بيانات إحصائي ١٩٨٣ و١٩٩٣

( ب ) إلى the Europa World year book , 1955 . 285 وحساب الكثافة من عمل الباحث

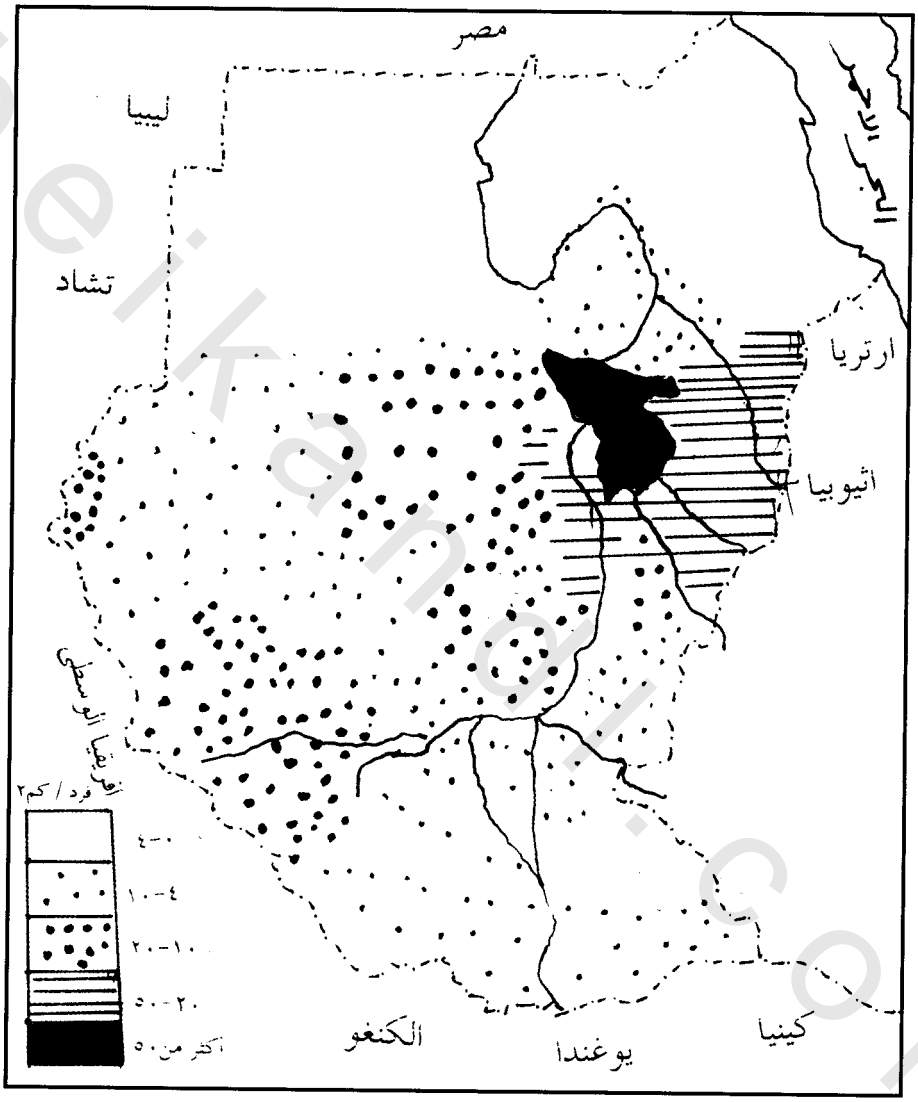


شكل رقم (٥)
الكثافة السكانية



obeikandl.com

ومن الجدول يتضح أن أعلى متوسطات كثافة حسب الإحصائيين كانت في مديرية الخرطوم. ولا عجب في ذلك فالخرطوم هي العاصمة الإدارية للسودان، وبها ثلاث مدن رئيسة من مدن القطر، وكذلك فالخرطوم الكبرى بها أكبر نسبة من عدد المصانع والعمال الصناعيين ورأس المال ، كما أن بها أكبر نسبة من معاهد التعليم العالي والتعليم العام. وبها زراعة مروية لإنتاج الخضر والفواكه والألبان واللحوم؛ ولذا فالمديرية متطورة جداً بالمقارنة مع مناطق السودان الأخرى . ومن الملفت للنظر أن متوسط الكثافة قد زاد عام ١٩٩٣ بنسبة ٩٥ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٨٣، وأن الكثافة مستمرة في التزايد نتيجة لنزوح أعداد كبيرة من سكان غرب السودان متأثرين بتدهور البيئة، وكذلك لنزوح أعداد كبيرة من سكان الجنوب هروباً من مناطق الحرب الأهلية. ومما لا شك فيه أن أعداداً كبيرة من الذين تلقوا تعليماً في المناطق الريفية وفي المدن الصغيرة ينزحون إلى الخرطوم أملاً في الحصول على وظائف تناسب ما تلقوه من تعليم.

تأتي بعد الخرطوم مديرية الجزيرة. فقد كانت الكثافة بها في إحصائي ١٩٨٣ و١٩٩٣ ٥٨,١ و٧٨ شخصاً للكيلومتر المربع على التوالي. والسبب في تلك الكثافة يرجع لوجود الزراعة المروية في المشاريع الكبرى - الجزيرة المناقل والجنيد، وذلك بالإضافة إلى مشاريع صغيرة على جانبي النيل الأزرق، وهذه المشاريع الصغيرة ترسل جزءاً من إنتاجها الزراعي إلى مدن المديرية - وأيضاً للخرطوم. وبجانب الزراعة فقد نشأت بعض الصناعات مثل: سكر الجنيد ونسيج الحصاحيصا. وما يقال عن مديرية الجزيرة يمكن أن يقال عن مديرية النيل الأبيض والنيل الأزرق وكسلا مع اختلافات بسيطة تتمثل في وجود الزراعات المطرية الآلية حيث تكون مساحة المزرعة الواحدة حوالي ١٠٠٠ فدان في المتوسط.

وتأتي بعد ذلك مديريات شمال وجنوب كردفان وشمال وجنوب دارفور، وهي مناطق تسود فيها التربة الرملية الهشة التي تسهل زراعتها بالآلات التقليدية البسيطة، وأمطارها موسمية شديد التذبذب وقد تفشل في بعض السنوات كما حدث في فترتي ١٩٦٩/١٩٧٣ و١٩٨٢/١٩٨٤ . والجفاف هو أحد الأسباب المباشرة للتصحر وغزو الجراد الصحراوي . والمصادر الأخرى للمياه هي الآبار والبرك (الحفائر). غير أن هذه المصادر لا يمكن حفرها والاعتماد على مياهها إلا في مناطق التكوينات الجيولوجية المناسبة. وعليه فالماء لا يوجد في كل مكان؛ ولذا فالمناطق المأهولة بالسكان تكون محدودة ومبعثرة وتفصلها عن بعضها مساحات واسعة غير مأهولة أو قليلة السكان جداً.

النشاط الاقتصادي في كل غرب السودان ينحصر بشكل رئيس أولاً في الزراعة التقليدية البسيطة التي يكون إنتاجها خليطاً بين كون الجزء الأكبر للإعاشة والجزء الآخر للتجارة، ويُمارس الرعي البدوي حيث تربى الإبل والأغنام في شبه الصحراء والأبقار والأغنام في إقليم السافنا، وهناك نشاطات أخرى مساعدة وأهمها الصمغ العربي والنقلة الموسمية للمدن وأماكن الزراعة التجارية في مديريات النيل الأبيض والجزيرة والنيل الأزرق وكسلا.

وبشكل عام يمكن أن نقول: إن دخل الفرد وبالتالي مستوى المعيشة في ولايات الغرب منخفض والحياة صعبة؛ ولذا فالفرد الذي يجد الفرصة للهجرة المستديمة يهاجر؛ ولهذه الأسباب نجد الكثافة السكانية حسب إحصاء ١٩٩٣ كانت تبين ٦,٤ و١٣,٣ للكيلومتر المربع.

وعلى الرغم من الزيادات التي حدثت في ولايات شمال كردفان وشمال جنوب دارفور بين ١٩٨٣ و١٩٩٣ فإننا نجد الكثافة قد نقصت في مديرية

جنوب كردفان من ٨,٢ إلى ٦,٤ للكيلومتر المربع. وربما كان هذا الانخفاض يرجع إلى أن منطقة جبال النوبة أصبحت غير آمنة حيث عُدت بعض أجزائها مناطق تمرد مسلح. وأقل كثافة توجد في القطاع الشمالي الذي يتكون من المديرية الشمالية ومديرية النيل . والكثافة هنا منخفضة حيث توجد الصحراء، والمناطق المأهولة بالسكان هي الواقعة على النيل وتتمتع بوفرة المياه على الرغم من ارتفاع تكلفة استخراجها من النيل، وبها تربة جيدة. وقد عُرف شمال السودان - خاصة المديرية الشمالية - بأنه إقليم طارد للسكان ويتميز بالهجرة الخارجة ، جدول رقم ٦ . وكذلك كثافة مديرية البحر الأحمر فإنها متدنية ٣,٢ على الرغم من وجود مدينة بور سودان وهي ثاني أكبر مدن السودان.

## توزيع السكان بين الريف والحضر

**ينقسم سكان السودان إلى ثلاث فئات:**

١ - سكان ريف مستقرون وهؤلاء يكونون حوالي ٦٦,٣ من مجموع السكان حسب إحصاء ١٩٩٣ .

٢ - سكان بدو رعاة ويكونون حوالي ٨,٥ من مجموع سكان السودان.

٣ - سكان حضر ويكونون حوالي ٢٥,٢ من مجموع سكان السودان. الجدول رقم ١٠ يبين توزيع السكان حسب الفئات المذكورة في التعدادات المختلفة، وكذلك نسبة زيادة كل فئة في العام. وتختلف النسب قليلاً إذا أخذنا شمال السودان لوحده، إذ تصبح نسبة سكان الحضر إلى مجموع سكان

شمال السودان حوالي ٣٤ في المئة، وهي نسبة تزيد عما كانت عليه عام ١٩٨٣ إذ كانت ٢٠,٥ في المئة من مجموع سكان الأقاليم الشمالية من القطر.

**جدول رقم ١٠**

**مجموع سكان السودان مقسمون إلى ريف وحضر وبدو حسب إحصاءات ١٩٥٦/٥٥ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٣، ١٩٩٣**

| إحصاء | مجموع السكان | حضر | | ريف | | بدو | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | عدد | ٪ | عدد | ٪ | عدد | ٪ |
| ١٩٥٦/٥٥ | ١٠٢٦٥٣٦ | ٩٠٣٥٨٦ | ٨ | ٨٠٠٢١٧٢ | ٧٨ | ١٤٠٥٩٥١ | ١٤ |
| ١٩٧٣ | ١٤١١٣٥٩٠ | ٢٦٠٥٨٩٦ | ١٨,٥ | ٩٨٧٩٥١٣ | ٧٠ | ١٦٢٩٧١٠ | ١١,٥ |
| ١٩٨٣ | ١٩٠٩٢٦٨٤ | ٤٢١٩٨٢٦ | ٢٢,٢ | ١٢٨٠٨٠٢٨ | ٦٧ | ٢٠٦٤٨٣٠ | ١٠,٨ |
| ١٩٩٣ | ٢٤٩٤٠٦٨٣ | ٦٢٨٥٠٥٢ | ٢٥,٢ | ١٦٥٣٥٦٧٣ | ٦٦,٣ | ٢١١٩٩٥٨ | ٨,٥ |

المرجع: Modawi , " Population size and grouth ..... Seminar the of Report PP 42 -49 مرجع سابق .

من الجدول رقم ١٠ نلاحظ أنه مع تزايد حجم السكان:

١ - تزايدت نسبة سكان الحضر من حوالي ٨ في المئة من مجموع السكان عام ١٩٥٦/١٩٥٥ إلى ٢٥,٢ ٪ عام ١٩٩٣ .

٢ - تناقصت باطراد نسبة سكان الريف نتيجة للهجرة الخارجة إلى المدن.

٣ - كذلك تناقصت نسبة السكان البدو من حوالي ١٤في المئة من مجموع السكان إلى ٨,٥ في المئة عام ١٩٩٣ وذلك لهجرة أعداد كثيرة منهم إلى قرى ومدن موجودة أصلاً أو للاستقرار في قرى جديدة مثل الفردوس

وإبي جابرة (جنوب دافور) والتي كانت في السابق مجرد مضارب لخيام البدو يمرون عليها في رحلاتهم شمالاً وجنوباً كل عام .

والجدول رقم ١١ يبين نسبة سكان الريف والحضر لأقاليم شمال السودان فقط حسب إحصائي ١٩٨٣ و١٩٩٣ . ولقد استثنى من الجدول سكان جنوب السودان؛ لأنه لم يجر إحصاء كامل في ذلك الجزء من القطر. وكذلك كان إحصاء ١٩٨٣ عرضة للنقد الشديد خاصة في الجزء الخاص بالجنوب. وعلى أي حال فالمعروف أن جنوب السودان ليس به بدو مترحلون، كما أن نسبة السكان الحضرية قليلة جداً، كانت عام ١٩٥٥ تتراوح بين ١,٨ في المئة للسكان الحضر من مجموع سكان مديرية بحر الغزال و٢,٥ في المئة حضر من سكان المديرية الاستوائية التي بها مدينة جوبا. ويرجع السبب في تدني نسبة الحضر بالجنوب إلى كون أن ما يسمى بالمراكز حضرية ما هي إلا مراكز إدارية ليس بها إلا القليل من الخدمات ، وتنعدم بها الصناعات . ولم يختلف الوضع كثيراً بين عامي ١٩٥٥ و١٩٩٣ حيث ظل الجنوب منطقة توتر سياسي وحروب أهلية على فترات متقطعة. ونلاحظ أن تلك المراكز الإدارية قد زادت عدداً عما كانت عليه بعد العمل بالتقسيمات الإدارية الجديدة للسودان ومن ضمنها جنوب القطر.

**جدول رقم ١١**

**نسب سكان الريف والحضر لشمال السودان حسب إحصائي ١٩٨٣ و١٩٩٣**

| الإقليم | ١٩٨٣ | | ١٩٩٣ | |
|---|---|---|---|---|
| | الحضر | ٪ الريف | ٪ الحضر | ٪ الريف |
| الشرقي | ٢٨,٩ | ٧١,١ | ٤٣,٢ | ٥٦,٨ |
| الشمالي | ٢١,٢ | ٧٨,٨ | ٢٣,٠ | ٧٧ |
| الخرطوم | ٧٤,٥ | ٢٥,٥ | ٨٣,٦ | ١٦,٤ |
| الوسط | ٤٠,٨ | ٧٩,٢ | ٢٣,٦ | ٧٦,٤ |
| كردفان | ١٢,٦ | ٨٧,٤ | ٢٢,٦ | ٧٧,٤ |
| دافور | ١٠,٨ | ٨٩,٢ | ١٤,٢ | ٨٥,٨ |
| المجموع | ٢٠,٥ | ٧٩,٥ | ٣٤,٠ | ٦٦,٠ |

المرجع Modawi and Siddiq , Population Distribution..... in the Report of the Seminar..... P . 84

أما في شمال القطر فقد ظلت نسب السكان البدو وسكان الريف في تناقص في حين أن نسب سكان الحضر في تزايد متواصل، ومدن شمال السودان كانت هي أيضاً مراكز إدارية، غير أن إنشاء طرق النقل والتقدم في الزراعة التجارية وفي الخدمات جعلها تتطور. ثم بعد ذلك نشأت صناعات متعددة خاصة في الخرطوم الكبرى وبورسودان ومدني والأبيض مما أدى إلى زيادة كبيرة في سكان الحضر.

**جدول رقم ( ١٢ )**

**يبين أعداد السكان لعشرة مدن رئيسية في السودان حسب إحصاءات السكان الأربعة**

| المدينـــة | ١٩٥٥ | ١٩٧٣ | ١٩٨٣ | ١٩٩٣ | الرتبة حسب توالي الإحصاء |
|---|---|---|---|---|---|
| الخرطوم الكبرى | ٢٦٠٥٩٩ | ٧٨٤٢٩٤ | ١٣٤٣٠٠٧ | ٢٨٣١٣٨٤ | ١,١,١,١ |
| واد مدني | ٥٠١٧١ | ١٠٦٧١٥ | ١٤٤٨٠٢ | ٢١٨٧١٤ | ٥,٣,٣,٤ |
| بورت سودان | ٥٤٦٧٦ | ١٣٢٦٣٢ | ٢٠٥٠٢٨ | ٣٠٥٣٨٥ | ٢,٢,٢,٢ |
| كسلا | ٣٩٧٨٤ | ٩٩٦٥٢ | ١٤٠٤٩٣ | ٢٣٤٢٧٠ | ٣,٤,٤,٥ |
| الأبيض | ٥٣٩٣٢ | ٩٠٠٧٣ | ١٣٠٠٣٣ | ٢٢٨٠٩٦ | ٤,٥,٥,٣ |
| واو | ٨٥٨٠ | ٥٢٧٥٠ | ٩١٠١٠ | ٨٢٢٦٢ | ٨,٦,٨,٨ |
| ملكال | ١١٢٦٤ | ٣٤٨٩٤ | ٣١٧٣٧ | ٧٠٨٤٠ | ١٠,١٠,١٠,١٠ |
| جوب | ١١٣٥٢ | ٥٦٧٣٧ | ٨٥١٦٨ | ١١٤٩٨٠ | ٧,٧,٧,٩ |
| الفاشر | ٢٨١٤٥ | ٥١٩٣٢ | ٨٤٢٩٨ | ١٤١٧٧٧ | ٦,٨,٩,٧ |
| عطيرة | ٣٦٥٣٦ | ٦٦١١٦ | ٧٢٩١٩ | ٨٩٢٨٠ | ٩,٩,٦,٦ |

المرجع: المرجع السابق للأعداد المطلقة ص ٨٥ ، حساب النسب والرتب من حساب الباحث.

ويبدو أن أكبر نسبة في زيادة الحضر كانت في الفترة ١٩٥٦/١٩٧٣، أي بعد أن استقل السودان وكان هناك حماس شديد لنمو الصناعات. أما بعد ذلك ونسبة إلى الأزمات الاقتصادية التي مرَّ بها السودان فإن نسبة الزيادة قد قلت عما كانت عليه. والجدول رقم ١٢ يبين نسبة زيادة السكان الحضر والريف والبدو لسكان السودان في الفترات ١٩٥٦/١٩٧٣ و١٩٥٦/١٩٨٣ و١٩٧٣/١٩٨٣ و١٩٨٣/١٩٩٣ .

**جدول رقم ١٣**

**نسبة الزيادة في سكان الحضر والريف والبدو في الفترة ١٩٥٦/١٩٩٣**

| | الزيادة للسودان | الحضـــر | الريـــف | البـــدو |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٥٦/١٩٧٣ | ١,٩ | ٦,٣ | ١,٢ | ٠,٩ |
| ١٩٥٦/١٩٨٣ | ٢,٨ | ٥,٩ | ٢,١ | ١,٨ |
| ١٩٧٣/١٩٨٣ | ٣,١ | ٤,٩ | ٢,٦ | ٢,٤ |
| ١٩٨٣/١٩٩٣ | ٢,٦ | ٤,٠ | ١,٦ | ٠,٦ |

المرجع السابق

## التكوين العمري والجنسي

التكوين العمري لسكان السودان شبيه لحد كبير بالتكوين العمري لمعظم الدول النامية حيث إن نسبة الأطفال مرتفعة كما يدل على ذلك جدول رقم ١٤ والهرم السكاني حسب إحصاء ١٩٩٣؛ وذلك لأن معدل المواليد مرتفع، وكلما تقدم السن قل عدد السكان في الفئات العمرية المختلفة ، وذلك دلالة أيضاً لكون أن معدل الوفيات مرتفع. ولذا فإن قاعدة الهرم عريضة وجانبي الهرم أقل انحداراً من الأهرامات السكانية للدول المتقدمة . ولكن نلاحظ في كلا إحصائي ١٩٨٣و١٩٩٣ أن نسبة الأطفال صفر إلى٤ ذكوراً وإناثاً هي أصغر من نسبة الأطفال ٥-٩ وذلك عكس المتوقع. كذلك هناك ظاهرة الانخفاض الكبير نسبياً للسكان في الفئة ٢٠-٢٤ عن الفئة ١٥-١٩ . وربما كانت تلك الظواهر هي أخطاء في البيانات أكثر مما هي دلالة على انخفاض

**جدول رقم ١٤ التكوين العمري والجنسي لسكان جميع السودان عام ١٩٨٣ ولسكان شمال السودان عام ١٩٩٣ نسبة مئوية .**

| الفئة العمرية | سكان كل السودان ١٩٨٣ | | سكان السودان الشمالي ١٩٩٣ | |
|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| صفر - ٤ | ١٣,٥ | ١٤,٠ | ١٥,٢ | ١٥,٠ |
| ٥ - ٩ | ١٦,٧ | ١٦,٣ | ١٦,٥ | ١٦,٠ |
| ١٠ - ١٤ | ١٤,٣ | ١٣,١ | ١٤,١ | ١٣,٠ |
| ١٥ - ١٩ | ١١,٦ | ١١,١ | ١١,٠ | ١٠,٧ |
| ٢٠ - ٢٤ | ٧,٤ | ٨,١ | ٨,٠ | ٨,٨٠ |
| ٢٥ - ٢٩ | ٦,٩ | ٨,٧ | ٨,٦ | ٨,٧ |
| ٣٠ - ٣٤ | ٥,١ | ٦,٣ | ٥,٦ | ٥,٧ |
| ٣٥ - ٣٩ | ٥,٩ | ٦,٦ | ٥,٣ | ٥,٩ |
| ٤٠ - ٤٤ | ٤,٤ | ٤,٤٠ | ٣,٨ | ٣,٩ |
| ٤٥ - ٤٩ | ٤,٠ | ٣,٤ | ٣,٣٠ | ٣,٤ |
| ٥٠ - ٥٤ | ٣,١ | ٢,٦ | ٢,٨ | ٢,٧ |
| ٥٥ - ٥٩ | ١,٧ | ١,٣ | ١,٨ | ١,٥ |
| ٦٠ - ٦٤ | ٢,١ | ١,٥ | ١,٨ | ١,٦ |
| ٧٠ | ٣,٣ | ٢,٦ | ٢,٢ | ٢,٩ |

المراجع : أ ) لسكان السودان - إحصاء ١٩٨٣ - ب) لسكان السودان الشمالي إحصاء ١٩٩٣ - الجزء الأول ص ٢٨-١ ، والنسبة من حساب الباحث .

في معدل المواليد أو ارتفاع معدل الوفيات - أو ربما أن نسبة كبيرة من الشباب ٢٠-٢٤ تهاجر إلى خارج القطر؛ ولذا لا يدخلون في الإحصاء.

وهناك ظاهرة أخرى وهي عدم انتظام توزيع الأطفال بين الحضر والريف.

ففي الفئات العمرية الصغرى - صفر - أقل من ٥ سنوات وصفر أقل من ١٥ سنة تكون نسبة الأطفال في الريف أعلى من النسبة في الحضر، أما نسبة القادرين على العمل ١٥-٥٩ فنجد أنها أكبر في الحضر عنها في الريف، ثم ترجع نسبة المسنين لتكون أعلى في الريف ، جدول رقم ١٥ .

**جدول ١٥**

**نسب توزيع الفئات العمرية العريضة بين الريف والحضر**

| الفئة العمرية | مجموع نسبة الجنسين | نسبة الحضر | نسبة الريف |
|---|---|---|---|
| صفر - أقل من ٥ سنوات | ١٣,٣ | ١٣,٥ | ١٦,٣ |
| صفر - أقل من ١٥ سنة | ٤٤,٩ | ٣٩,٦ | ٤٧,٧ |
| ١٥ - ٥٩ سنة | ٤٩,٥ | ٥٥,٦ | ٤٦,٣ |
| ٦٠ فأكثر | ٥,٦ | ٤,٨ | ٥,٩ |

Vaidyanathan and Nasr , "Main Finding of Advance Tabulation for Sudon ,... "..in the Report...P . 13
مرجع سابق .

ويمكن تفسير الظواهر السابقة بالآتي:

١ - جرت عادة الكثير من السودانيين أنه عندما تكون الزوجة في حالة حمل أن ترسل لوالدتها - غالباً في الريف - للعناية بها وبالطفل.

٢ - بعد الولادة قد تترك الزوجة بالريف لعدد من الشهور وقد يترك الطفل مع جدته بالريف حيث تكون مساحة المنازل والأحواش أكبر في الريف منها في المدينة ما يعني وجود مجالاً واسعاً للعب الأطفال.

٣ - بعد سن الخامسة عشرة يذهب الكثير من الشباب للمدن إما للدراسة الثانوية وفوق الثانوية وأغلبها بالمدن وإما للعمل بالمدن.

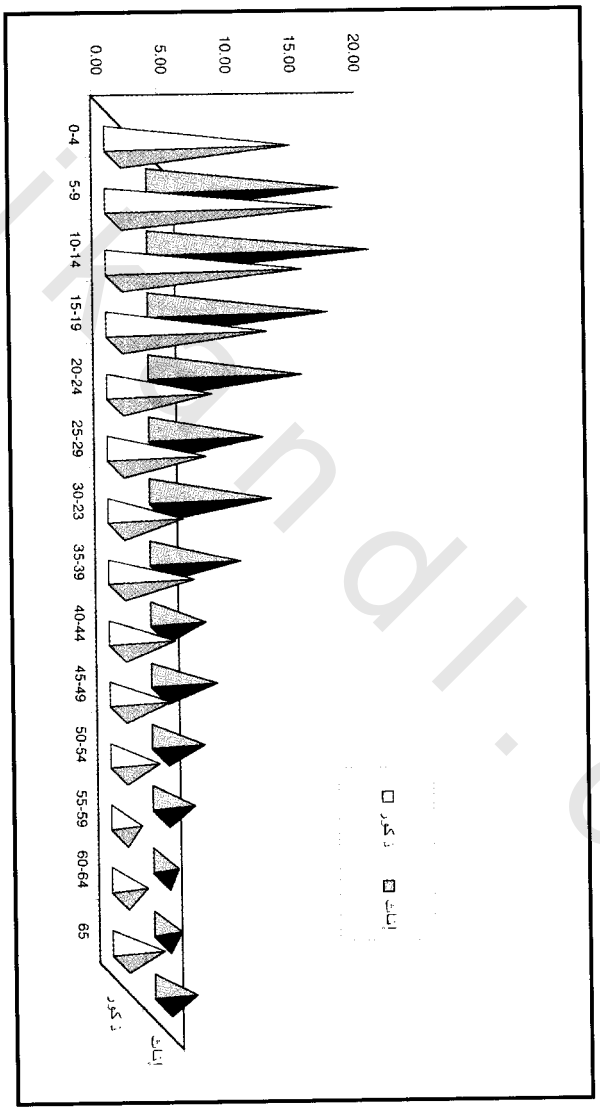


شكل رقم ٦ : الهرم السكاني للسودان عام ١٩٨٢



obeikandl.com

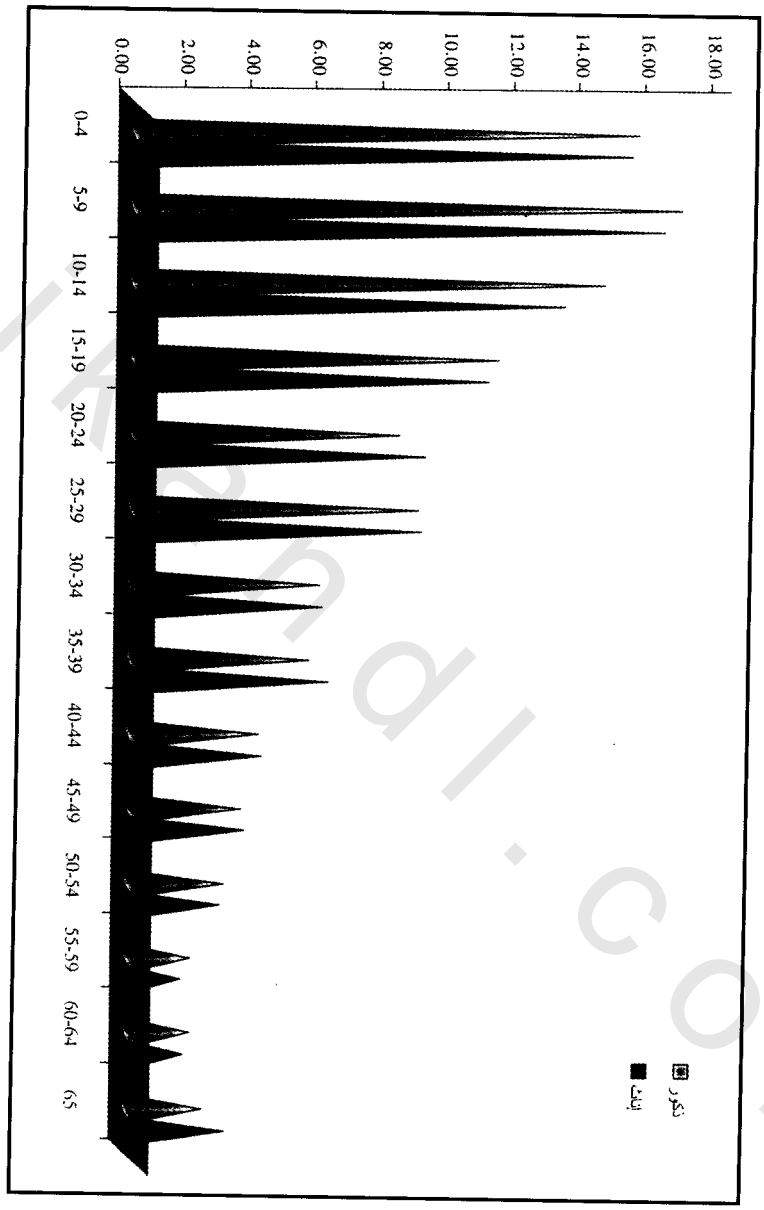


شكل رقم ٧ : الهرم السكاني للسودان عام ١٩٩٣



obeikandl.com

٤ - كذلك من عادات البعض أن يرجعوا للريف عند التقاعد حيث يمكن لهم البدء في أعمال بسيطة مثل البقالات أو الإشراف على الزراعة، كما أن الريف نقي الهواء وضغوط الحياة أقل من المدينة.

فيما يختص بالتكوين الجنسي فإن نسبة الذكور في الفئة صفر - ٤ في ١٩٨٣ و١٩٩٣ كانت أعلى قليلاً من نسبة الإناث في الفئة نفسها، جدول رقم ١٦ . كذلك عند تحليل الأعمار صفر أقل من سنة نجد أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في كل مكان في السودان حضره وريفه، غير أن الوضع يختلف عند البدو حيث إن نسبة الإناث عند الميلاد أعلى من نسبة الذكور مما يوحي بأن هناك بعض الأخطاء في بيانات البادية .

**جدول رقم ١٦**

**نسبة الذكور للإناث للفئة صفر - أقل من ٤ سنوات لسكان السودان**

| السودان الشمالي | | مدن السودان الشمالي | | ريف السودان الشمالي | | بادية شمال السودان | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| ٥١,٠٧ | ٤٨,٩٣ | ٥١,٠١ | ٤٨,٩٩ | ٥١,١٣ | ٤٨,٨٧ | ٤٩,٨٧ | ٥٠,١٣ |

مرجع إحصاء ١٩٩٣ - ص ٢٩٠ - ١

غير أن نسبة الجنس في الفئات العمرية المختلفة - على الرغم من بعض الذبذبات تبدو مقبولة . فنسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث حتى الفئة العمرية ١٥ - ١٩ ثم بعد ذلك تنخفض نسبة الذكور عن الإناث حتى الفئات ٥٥ - ٧٤ .

ونسبة الجنس تختل في المدن الكبرى حيث يهاجر إليها الذكور من الشباب طلباً للعمل - الجدول رقم ١٧

**الجدول رقم ١٧**

**نسبة الجنس في بعض المناطق المختارة في شمال السودان حسب إحصاء ١٩٩٣**

| | عدد الذكور | عدد الإناث | ١٠٠ الرجل لكل ١٠٠ امرأه |
|---|---|---|---|
| مدن السودان الشمالي | ٣٥٦٥٢٠٣ | ٣٢٦٤٦٩٨ | ١٠٩ |
| بلديات مدينة الخرطوم | ٣٩٨٧٠١ | ٣٤١٥٧٢ | ١١٦,٧ |
| بلديات مدينة بورت سودان | ١٥٩٠٤٠ | ١٣٩١٥٣ | ١١٤ |
| بلدية محافظة أم درمان | ٦٩٠٦٠٨ | ٥٨٠٧٩٥ | ١٠٥ |
| مجالس محافظة دنقلا الريفية | ١١٢٦١٣ | ١٢٤٣٨٢ | ٩١ |

المرجع وملحوظة : تجميع الأعداد المطلقة من إحصاء ١٩٩٣ وحساب النسب من عمل الباحث.
الملحوظة : المجالس الريفية لمنطقة دنقلا تمثل المناطق الطاردة للسكان وخاصة الباحثين عن العمل.

## التركيب الاقتصادي لسكان السودان

يتأثر التركيب الاقتصادي تأثراً مباشراً بعاملين رئيسين

١ - التركيب العمري والجنسي للسكان .

٢ - المرحلة الاقتصادية التي يمر بها السودان .

### علاقة التركيب العمري والجنسي بالنشاط الاقتصادي:

كل السكان مستهلكون، ولكن المنتجين هم فئات معينه قادرة على العمل. وقد جرت العادة في كثير من الإحصاءات - خاصة في الدول التي بها تعليم

إلزامي حتى سن ١٥، أن تعتبر أن بداية سن المشاركة الاقتصادية هي سن ١٥- وتنتهي المشاركة عند سن ٦٤، وكذا كان الوضع في إحصاء ١٩٧٣ (الإحصاء الثاني ، جزء ١ ص ٦) . ولكن ظهر في الإحصاء الرابع أن نسبة لا بأس بها -حوالي ٣٠ في المئة من الذكور وحوالي ٢٠ في المئة من الإناث في سن ١٠ - ١٤ يشاركون في قوة العمل . وربما كان السبب في البداية المبكرة في المشاركة الاقتصادية، وكذلك النسبة المرتفعة للمشاركة في الفئة العمرية ١٥ - ١٩ ترجع إلى أن فرص التعليم كانت قليلة نسبياً مما يلجئ أعداداً كبيرة من الذكور والإناث إلى ولوج ميادين العمل. كذلك نذكر أن بعض النشاطات -مثلاً رعي الماشية- لا يحتاج إلى قوة جسمية أو مقدرة ذهنية مرتفعة؛ ولذلك يمكن للصبية ممارستها.

**جدول رقم ١٨**

**معدل النشاط الاقتصادي لسكان السودان الشمالي ١٩٩٣**

| مجموع سكان السودان الشمالي | عدد السكان ١٠-٦٤ | عدد السكان ١٥-٦٤ | عدد قوة العمل | معدلات المشاركة الخام ١٥-٥٩٪ | معدلات المشاركة ١٠-٦٤٪ | معدلات المشاركة ١٥-٦٤٪ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢١٥٦٧٥٢١ | ١٣٨٢٠٠٤٨ | ١٠٩٤٥٥٠٣ | ٦٤٧٧٩٨٠ | ٣٠,٠٣ | ٥٩,١٥ | ٤٦,٨٧ |

المرجع : الأعداد المطلقة من الإحصاء الرابع ، الجزء الثاني ص ١١-٩٥-٩٨ .حساب النسب من عمل الباحث

ويجدر أن نلاحظ بعض الاختلافات بين حساب المعدلات في هذا البحث وبين ورقة نعيم سليمان المنشورة في ..... the on Report مرجع سابق ص ١٠٥-١٢٢ حيث حسب معدل المشاركة الخام للذكور والإناث ٣٣,٣ والمشاركة المعدلة على أنها ٤٨,٦٪ وربما كان الاختلاف يرجع إلى اعتبار مجموع السكان ١٩٤٦٧١١٠ .

وللمقارنة نذكر أنه طبقاً لحسابات نعيم سليمان فإن المشاركة الخام في إحصاء ١٩٨٣ كانت ٣٤,٩ في المئة في حين أن المشاركة المعدلة كانت ٥٠,٨ في المئة، وأن إحصاءي ١٩٥٥/١٩٦٥ و١٩٧٣ قد جعلوا معدل المشاركة المعدلة ٥٣,٣ و٥٥,٢٢ على التوالي، كذلك توجد اختلافات في معدلات المشاركة بين الرجال والنساء .وبين الريف والحضر كما بينه الجدول رقم ١٩ المأخوذ من ورقة نعيم سليمان.

**جدول رقم ١٩**

**المشاركة الاقتصادية - الخام والمعدلة للذكور والإناث والريف والحضر في إحصائي ١٩٨٣ و ١٩٩٣ في السودان الشمالي**

| | ١٩٩٣ | | | | ١٩٨٣ | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | خام | | معدلة | | خام | | معدلة | |
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| السودان الشمالي | ٤٨,٥ | ١٨,٣ | ٧١,٤ | ٢٦,٥ | ٥٠,١ | ٢٠,١ | ٧٠,٢ | ٣٠,٤ |
| حضر | ٥٠,١ | ١٠,٦ | ٦٨,٥ | ١٤,٧ | ٥٠,٧ | ١١,٤ | ٦٩,٧ | ١٦,٥ |
| ريف | ٤٧,٦ | ٢٢,٠ | ٧٣,١ | ٣٢,٦ | ٦٤,٥ | ٢٣,٤ | ٧٩,٧ | ٣٤,٦ |

المرجع : Abbas and Ismail "Economic characteristics of Population ..." in the Report of the Seminer .... P. 11

ونرى من الجدول السابق أن نسبة مشاركة الرجال في كل الأحول هي أعلى من مشاركة النساء، وذلك متوقع. كذلك نرى أن مشاركة النساء في الريف أعلى من مشاركة النساء في الحضر، حيث إن الكثير من النساء يشاركن في الزراعة وفي الرعي. أما في المدن فلا يزال الكثير من النساء يحجمن عن الاختلاط في ميادين العمل مع الرجال، ويمكن أن نرى أن معدل المشاركة بصورة أفضل عند الحصول على معدلات المشاركة الاقتصادية العمرية والنوعية، جدول رقم ٢٠ . وفيه نرى أن معدل المشاركة يبدأ صغيراً

- حوالي ٢٩,٥ و ٢٠,١ لكل من الذكور والإناث في الفئة العمرية ١٠-١٤ ولكن يتسارع الارتفاع بعد ذلك ويكون فوق ٩٠ في المئة عند الفئات ٢٥ - ٢٩ وحتى الفئة ٦٠ -٦٤ عند الذكور، ثم يبدأ في الانخفاض بعد ذلك . وأعلى معدل للنشاط عند الرجال هو في الفئة العمرية ٣٥ -٣٩ مع اختلاف بسيط في الفئة الأعلى منها. أما عند النساء فأعلى مشاركة هي حوالي ٣٢,٧ في المئة للفئة ٤٠ - ٤٤ .

**جدول رقم ٢٠**

**المشاركة الاقتصادية العمرية والنوعية لسكان السودان الشمالي في إحصاء ١٩٨٣ - ١٩٩٣**

| الفئات العمرية | ١٩٩٣ | | | ١٩٨٣ | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الجنسين | ذكور | إناث | الجنسين | ذكور | إناث |
| ١٠-١٤ | ٢٤,٩ | ٢٩,٥ | ٢٠,١ | ٢٥,٧ | ٣٤,١ | ١٧,٨ |
| ١٥-١٩ | ٣٧,٤ | ٥٠,٨ | ٢٤,٣ | ٤٣,٦ | ٦٠,٢ | ٢٨,٢ |
| ٢٠-٢٤ | ٤٩,٧ | ٧٧,٣ | ٢٦,٣ | ٥٥,٧ | ٨٥,٨ | ٢٩,٤ |
| ٢٥-٢٩ | ٥٧,٩ | ٩٤,٥ | ٣٠,٧ | ٥٩,٩ | ٩٦,٩ | ٣٠,٣ |
| ٣٠-٣٤ | ٦٤,٣ | ٩٨,١ | ٣١,١ | ٦٢,٨ | ٩٨,٦ | ٣١,٥ |
| ٣٥-٣٩ | ٦٣,٣ | ٩٨,٩ | ٣١,١ | ٦٢,٢ | ٩٧,١ | ٣١,٣ |
| ٤٠-٤٤ | ٦٥,٦ | ٩٨,٨ | ٣٢,٧ | ٦٥,٣ | ٩٩,١ | ٣٢,٣ |
| ٤٥-٤٩ | ٦٣,٩ | ٩٨,٥ | ٣٠,٤ | ٦٥,٧ | ٩٨,٧ | ٣٢,٢ |
| ٥٠-٥٤ | ٦٤,٦ | ٩٧,١ | ٣٠,٩ | ٦٧,٨ | ٩٧,٩ | ٣٧,١ |
| ٥٥-٥٩ | ٦٤,٥ | ٩٦,٤ | ٢٦,٥ | ٦٦,٣ | ٦٦,٣ | ٣٢,٢ |
| ٦٠-٦٤ | ٦٢,٨ | ٩٢,٦ | ٢٨,٦ | ٦٧,١ | ٩٤,٨ | ٣٤,٣ |
| ٦٥+ | ٥٠,٠ | ٧٥,٦ | ٢١,٢ | ٦٠,٤ | ٧٩,٤ | ٢٥,٢ |
| كل الفئات | ٤٨,٦ | ٧١,٤ | ٢,٦,٥ | ٥٠,٨ | ٧٠,٢ | ٣٠,٤ |

المرجع: المرجع السابق ص١٠٦ بناءً على إحصائي ١٩٩٣ جزء ٢ و١٩٨٣ جدول ٢٦ .

وعلى الرغم من أن نسبة المشاركة مرتفعة فإن هناك نسبة عطالة كبيرة بلغت حوالي ١١,٣ في المائة من حجم قوة العمل عام ١٩٩٣، مقارنة بحوالي ٨,٣ عام ١٩٨٣ . وأعلى معدلات للعطالة هي بين الفئة العمرية ١٠- ١٤ حيث تكون حوالي ٣٤,٢ في المئة والفئة ١٥-١٩ حيث تكون حوالي ٢٠,١ في المئة، (والإحصاء الرابع - ص ص ١١-٩٥ / ١١-٩٧) . ويعتقد حالياً أن المعدل السنوي لإيجاد فرص عمل جديدة يكون حوالي ٣ و٣ في المئة، في حين أن معدل الزيادة السنوية في معدل العطالة يكون حوالي ٣,٧ في المئة . وهذا ما يفسر هجرات الكثير من الشباب إلى دول الخليج وإلى دول غرب أوربا للبحث عن العمل. والسودان شبيه ببعض الدول النامية حيث توجد نسبة عطالة عالية. بسبب الزيادة السكانية الكبيرة التي تفوق إيجاد فرص عمل جديدة في اقتصاديات تكون نسبة النمو بها ضئيلة.

ونسبة الإعالة الحقيقة في السودان - مثلها في ذلك مثل نسب معظم الدول النامية أيضاً مرتفعة حيث إنه عام ١٩٩٣ كان ٦٤٧٧٩٨٠ فرد من السكان وهم قوة العمل (ويشمل ذلك العاطلين عن العمل ) يعولون بقية السكان وعددهم ١٥٠٨٩٥٤١ فرداً، بنسبة تبلغ حوالي ٢٣٣ في المئة مقارنة بنسبة إعالة خام تبلغ حوالي ١١٥ في المئة ، والنسبتان مرتفعتان بما يعني أن العبء على العاملين وعلى قطاع الخدمات في الدولة ثقيل جداً، وخاصة أن السودان يصنف على أنه أحد الدول الفقيرة في العالم.

**(ب) الوضع الاقتصادي في السودان**

السودان قطر زراعي ، حوالي ٦٠,٧٤ في المائة من القوى العامة به -عدا العاطلين عن العمل- تشتغل بالزراعة. الزراع مقسمون بين الذكور والإناث

بنسبة ٦٣,٨٧ و٣٦,١٣ على التوالي ، جدول رقم ٢١ . وكما هو متوقع فإن الغالبية العظمى من الزراع ، حوالي ٩٤ في المائة ، قد أحصوا في الريف، وحوالي ٦ في المائة فقط المدن . أما نسبة العاملين بالحضر من مجموع القوى العاملة فقد كان ٣٠,١٤ ونسبة العاملين بالريف حوالي ٦٩,١٦ . ونلاحظ أن النشاط الزراعي بالسودان مختلط بين النشاط المعيشي والنشاط التجاري بأقدار مختلفة. ففي حين أن الزراعة في غرب السودان يغلب عليها الإنتاج المعيشي فإن زراعة المشاريع المروية في أواسط القطر وفي مناطق الزراعة المطرية الآلية يغلب عليها الجانب التجاري. كذلك تختلط فلاحة الأرض بالرعي بدرجات مختلفة، فأغلب الرعي يقوم به البدو الرعاة في حين أن معظم الزارع يربون بعض الماشية. ولكن إنتاجية الأرض - سواء أكانت بالنسبة للمحاصيل أو الحيوان - فهي إنتاجية قليلة لا تفي بتطلعات المشتغلين بالزراعة؛ ولذلك فقد أصبحت الزراعة لا تجذب السكان - خاصة الشباب الذين ينالون قدراً من التعليم فيها جرون إلى المدن بحثاً عن عمل، وبذلك تزداد نسبة العطالة في الحضر وتتضخم المدن وتصبح مدناً كأنها قرى كبيرة في الأطراف كأنها مضارب خيام للبدو الفقراء.

**جدول رقم ٢١**

**تركيب القوى العاملة بالسودان الشمالي**

| | العدد | ٪ من القوى العاملة | ذكور | ٪ من الفئة | إناث | ٪ من الفئة | مجموع نسبة الذكور والإناث |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القوى العاملة | ٦,٠٠٠,٢٨٦ | ١٠٠ | ٤٣٤٧٩٠٦ | ٧٢,٥ | ١٦٥٢٣٢٦ | ٢٧,٥ | ١٠٠ |
| العاملون بالريف | ٤,١٩١,٦٢٦ | ٦٩,٩ | ٢٨٠٦٠٦٠ | ٦٧,٠ | ١٣٨٥٥٦٦ | ٣٣ | ١٠٠ |
| العاملون بالحضر | ١,٨٠٨,٦٤٢ | ٣٠,١ | ١٥٤١٨٤٦ | ٨٥,٢ | ٢٦٦٧٩٦ | ١٤,٨ | ١٠٠ |
| العاملون بالزراعة | ٣٦٤٤٤٩٣ | ٦٠,٧ | ٢٣٢٧٧٨٩ | ٦٣,٩ | ١,٣١٨,٧٠٤ | ٣٦,١ | ١٠٠ |
| العاملون بالصناعة | ٣٢٥٧٦٨ | ٥,٤ | ٢٨٨٦٦١ | ٩٠ | ٣٢١٠٧ | ١٠ | ١٠٠ |
| العاملون بالتجارة والفندقة | ٥٣١٣٣٥ | ٨,٩ | ٤٨١٦٩٠ | ٩٠,٧ | ٤٩٠٨ | ٩,٣ | ١٠٠ |
| الخدمات الاجتماعية والخاصة | ٨٣٠,٦٢٨ | ١٣,٨ | ٦٢٦٨٠٠ | ٧٥,٥ | ٢٠٣٨٢٩ | ٢٤,٥ | ١٠٠ |
| النشاطات الأخرى | ٦٦٨٠٤٤ | ١١,٢ | ٦٢٢٩٦٦ | ٨٩ | ٩٢٨١٤ | ١١ | ١٠٠ |
| المجموع | ٦٠٠٠٢٦٨ | ١٠٠ | ٤,٣٤٧,٩٠٦ | - | ١٦٥٢٣٦٢ | - | ١٠٠ |

المرجع : الإحصاء الرابع ـ الجزء الثاني ص ص ١١ ـ ٩٥/ ١١-٩٦، حساب النسب وتنظيم الجدول من عمل الباحث .

أما الصناعة فهي تساهم في تشغيل ٥,٤ في المائة فقط من قوة العمل، ويسيطر الذكور على قوة العمل في قطاع الصناعة إذ إنهم يشكلون حوالي ٩٠ في المائة من العاملين بها. كذلك نجد أن حوالي ٦٢,٢ في المائة من العاملين بالصناعة يكونون بالمدن، وأهم المدن في ذلك هي الخرطوم الكبرى يليها في الرتبة مدن بورت سودان ومدني وكوستي / ربك ..... إلخ. أما بقية القوى العاملة فتتوزع في نشاطات أخرى أهمها الخدمات الاجتماعية والخاصة (١٣,٨ في المائة) والتجارة والفندقة (٨,٩) ثم بقية المهن بنسب قليلة.

# التكوين التعليمي

التعليم يلعب دوراً مهماً في النواحي الديموغرافية، فالملاحظ في كثير من الدول أنه كلما زاد المتعلمين وارتفع مستوى التعليم انخفضت معدلات الخصوبة والوفاة، ويرتفع معدل الهجرة إذ إن الفرد الذي يتحصل على قدر كبير من التعليم يحاول أن يهجر المجتمع التقليدي إلى مجتمع آخر. غالباً يهاجر إلى مجتمع حضري. والسودان من الدول النامية التي لا يزال بها نسبة مرتفعة من السكان الأميين ولكن هذا لا ينفي أن هناك تحسن مستمر في التعليم. فقد بين إحصاء ١٩٧٣ أن نسبة السكان الذين يكتبون ويقرؤون كانت ٣١,٣٣ في المائة، في حين أن هذه النسبة ارتفعت إلى ٥٣,١ عام ١٩٩٣ . كذلك كانت نسبة السكان بالحضر والريف الذين يكتبون ويقرؤون ٥٣,٣٦ و٢٤,٥٦ في المائة على التوالي، (الإحصاء الثاني ص ٧) فأصبحت النسبتان ٧٠,٠٢ و٤٤,٢ في المائة على التوالي، جدول رقم ٢٢. وبجانب الاختلاف في نسب الريف والحضر فهناك اختلاف كبير أيضاً بين الذكور والإناث، ففي الإحصاء الأخير كانت نسبة الذكور الذين يكتبون ويقرؤون ٦٣,١ في المئة في حين أنها كانت ٤٢,٧ للإناث. وتتكرر هذه الظاهرة في كل أقاليم السودان الشمالي، ونظن أنها أيضاً على مستوى السودان الجنوبي وإن لم يكن لدينا بيانات عن ذلك الجزء.

**جدول رقم ٢٢**

**توزيع سكان السودان الشمالي ٦ سنوات فأكثر بين الأميين والذين يقرؤون ويكتبون. إحصاء ١٩٩٣**

| | العدد | الأميـــون | | يقرؤون ويكتبون | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | ٪ | العدد | ٪ |
| السودان | ١٦١٢٠٧١٧ | ٧٥٦٣٩٧٣ | ٤٦,٩ | ٨٥٥٦٧٤٣ | ٥٣,١ |
| الحضر | ٥٤٦٥٨٦٧ | ١٦٨٧٩٧٩ | ٣٠,٠٠ | ٣٨٣٠٦٨٨ | ٧٠,٠٠ |
| الريف | ١٠٦٥٤٨٥٠ | ٥٨٧٥٩٩٦ | ٥٥,١٠ | ٤٧٠٤١٩٧ | ٤٤,٢ |
| غير محددين في الريف | ٨٣٦٥٧ | – | – | – | ٠,٧٠ |
| الذكور | ٧٩٧٧٩٤٨ | ٢٨٧٦٣٨٦ | ٣٦,٠٠ | ٥٠٣١٥٦٨ | ٦٣,١٠ |
| الذكور غير المحددين | ٦٩٤٤٥ | – | – | – | ٠,٩ |
| إناث | ٨١٤٢٧٦٩ | ٤٦٨٧١٣٩ | ٥٧,٦ | ٣٣٩٩٧٠٤ | ٤٢,٧ |
| إناث غير محددات | ٥٥٩٢٦ | – | – | – | ٠,٧ |

المرجع : إحصاء السكان الرابع – الجزء الثاني ص ص١١-١٤٠ - ١١-٤٢، تنظيم الجدول وحساب النسب من عمل الباحث ، مع ملاحظة أن هذه النسب تختلف قليلاً عما ورد على ص ١٧ من تقرير السمنار الذي انعقد في ٢٩-٣٠ يناير ١٩٩٥م.

ومن صفات الهرم الذي بين المستوى التعليمي لسكان السودان. الشمالي أن القاعدة عريضة جداً، فمن مجموع سكان السودان الشمالي الذين يكتبون ويقرؤون -وعددهم ٨٥٥٦٧٤٣- حوالي ٨٠,٢ في المئة منهم قد تحصلوا على تعليم أولي فقط (خلوة وتعليم ابتدائي نظامي). أما النسبة

الباقية فتتوزع بين الذين تحصلوا على تعليم من المدرسة المتوسطة (المدرسة المتوسطة والثانوي العام) (٩,٣ في المئة)، وثانوي عالي (٧,٥ في المئة)، ومعاهد عليا وجامعات وشهادات فوق الجامعية (١,١٠ في المئة). ونسبة الذين تحصلوا على تعليم أولي فقط كبيرة لعدد من الأسباب: إنها تضم أطفالاً (ونسبتهم كبيرة بين مجموع السكان)، كما أنها تضم فئات عمرية مختلفة لم تجد فرصة للتعليم عندما كانت في سن ٦-١٠ سنوات. وعلى الرغم من أن سياسة الدولة إدخال نظام التعليم الإلزامي بحلول عام ٢٠٠٠م فإنه لا يزال أن نسبة من الأطفال لا تجد مجالاً في التعليم.

وتختلف نسب التعليم بين الحضر والريف وبين الذكور والإناث في مستوى الثانوي العالي والمعاهد العليا والجامعات وحملة الشهادات فوق الجامعية كما يبينه الجدول رقم (٢٣).

**جدول رقم (٢٣)**

**توزيع نسب التعليم الثانوي العالي وفوق الثانوي بين الريف والحضر وبين الذكور والإناث (نسبة مئوية من مجموع الذين يكتبون ويقرؤون) ١٩٩٣م**

| | السودان الشمالي | الحضر في السودان الشمالي | ريف السودان الشمالي | الذكور في السودان الشمالي | الإناث في السودان الشمالي |
|---|---|---|---|---|---|
| الثانوي العالي | ٦,٧ | ١٠,٥٣ | ٣,٦٣ | ٨,٥٩ | ٦,٨٦ |
| فوق الثانوي العالي | ١,٧٤ | ٣,٢٣ | ١,٨١ | ٢,١٢ | ١,٢٦ |

المرجع: الإحصاء الرابع - الجزء الثاني ص ص ١١-١٤٠ /١١-١٤٢ . تنظيم الجدول وحساب النسب من عمل الباحث.

## مستقبل السكان في السودان

لقد نفذ السودان أربع من الإحصاءات السكانية وعدد من المسوحات وبذلك فقد أصبح السودان في موقف لا بأس به مقارنة مع عدد من الدول الإفريقية غير أن الإحصاءات السكانية في السودان تعاني من مشكلتين رئيسيتين:

أولاً: أن صحة البيانات مشكوك فيها، وقد اعترفت سلطات الإحصاء بذلك وطلبت من المستخدمين لتلك البيانات توخي الحذر واستعمال أساليب التقويم، كما ذكر في بداية هذا البحث.

ثانياً: البيانات الديمغرافية لجنوب السودان - إن وجدت فهي مشكوك في صحتها أكثر من بيانات السودان الشمالي. ففي إحصاء ١٩٥٥/١٩٥٦ ظهرت معدلات المواليد متضخمة جداً حتى ليصعب على الدارس تصديقها. أما بيانات إحصائي ١٩٧٣/١٩٨٣ فقد كانت بعيدة عن الواقع مما اضطر المسؤولين عن الإحصاء تقويمها وإدخال الكثير من التعديلات عليها. وفي الإحصاء الرابع فإن مناطق واسعة لم يجر بها إحصاء لظروف الحرب الأهلية هناك.

وعلى الرغم من مشاكل الإحصاءات السكانية في السودان فإن بياناتها ليست عديمة الفائدة ولكن ينبغي أن تؤخذ بحذر وأن تعتبر مؤشرات جيدة جداً. كذلك ينبغي أن تؤخذ تلك البيانات مع خلفية الأحوال الآتية في السودان:

كان السودان ولا يزال - وهو قطر مترامي الأطراف ويصعب السفر فيه - في مرحلة تقليدية تؤثر على النواحي الديمغرافية تأثيراً كبيراً في الحاضر ولوقت طويل في المستقبل.

**و من صفات هذه المرحلة التقليدية الآتي :**

( أ ) أن أكثر من ثلثي سكان السودان الشمالي يسكنون الريف، وتزداد النسبة زيادة كبيرة عند الحديث عن السودان كله جنوبه وشماله. وبالإضافة إلى ذلك فإن نسبة كبيرة من سكان المدن لا يزالون محافظين في تقاليدهم الاجتماعية بل أكثر من ذلك فإن المنظر العام (اللاند إسكيب) على أطراف المدن هو نفس المنظر في الريف والبادية.

( ب ) على الرغم من المجهودات الكبيرة في نشر التعليم فإن هناك نسبة كبيرة من الأطفال في سن التعليم الابتدائي لم تجد أماكن بالمدارس، هذا ناهيك عن الذكور والإناث الذين تعدوا مرحلة التعليم الابتدائي ولم يجدوا فرصة في التعليم وهم حالياً إما متزوجون وإما على أعتاب الزواج.

( ج ) اقتصاد السودان ضعيف ، والقطر يعاني من مشاكل بيئية مثل تدهور التربة وضعف الإنتاجية وسوء التغذية والمجاعات والأمراض والأوبئة، وكل تلك العوامل تجعل خروج السودان من دائرة الفقر يحتاج إلى فترة زمنية طويلة وإلى مجهود كبير وإلى نسبة إعالة قليلة مقارنة بما هي عليه حالياً.

( د ) ليس للسودان سياسة لتخفيض معدل المواليد، بل ربما كان الكثير من المسؤولين ومن المتعلمين يعارضون تحديد النسل ولكن في المقابل تسعى الدولة على الرغم من ضيق ذات اليد إلى تخفيض معدل الوفيات وخاصة وفيات الرضع؛ ولذا فالدولة تعمل على الإفادة مما تقدمه المنظمات العالمية في مجالات صحة البيئة مثل مكافحة الملاريا وتحصين الأطفال ورعاية الأمومة، والمتوقع من تلك المجهودات أنها

تساهم في تخفيض معدل الوفيات . وعلى الرغم من عدم وجود سياسة لتخفيض المواليد فينبغي الاعتراف بأن هناك تقدم - وإن كان بطيئاً حالياً في تخفيض معدل المواليد نتيجة للازدياد في سكن المدن وفي التعليم وتأخير سن الزواج وانفصال الزوج عن الزوجة نتيجة للهجرة والبحث عن العمل ... إلخ .

ولكن انخفاض معدل المواليد سيكون أبطأ وأقل من انخفاض معدل الوفيات؛ وذلك لأنه كما هو معروف فإن التحكم في الأمراض وفي صحة البيئة أسهل بكثير من تغير العقلية التقليدية لتقبل تحديد النسل؛ ولذا فيعتقد الباحث أن الزيادة الطبيعية ستظل مرتفعة لفترة طويلة من الزمن، وليس من المتوقع أن ينخفض المعدل قبل ٢٠ - ٢٥ سنة . وذلك هو أيضاً توقعات البنك الدولي - جدول رقم ٨ .

ولذا فلما كانت علاقة حجم السكان بالنمو الاقتصادي علاقة وطيدة فالمعتقد أن طريق السودان للخروج من دائرة الفقر سيكون طويلاً.

## References

1- Barbour ,K . M.,(1961) the Republic of the Sudan, A Regional Geography , University of London Press.

2 - Bos,E. et at (1996) World Population Projectins, 1994-95 Edition , the Johns Hopins University Press Hop Kins (published for the World Bank )

3 - The Europa Publication ( 1996 ) , Africa South the sahara .

4 - Khogali, M.M.,(1991) Desertification famine and the 1988 Rainfall Geo Jounal, 25,81-89.

5 - Khogali, M.M., ( 1418 H/1998 ),Resources and Spatial Mobility in the Northen Kordofan Region, in AL-Aqueeu vol. 9 no 17-18

6 - Krotki ,k ( 1962 ) , 21 Facts about tlee Sudanese , Ministry of Social Affaires, Population Census office Khartoum .

7 - The Republic of the Sudan, Department of Statistics:

(a) (1977) First Population Census 1955/56 find Report vol . I

(b) (1977) Second Population Census 1973 , vol I

(c) (1995) Fourth Population Census of the Sudan. 1993 vol .I and II

(d) Report of the Seminar on Advance Census Results, 29-30 January 1995 .

(i) Vaidyanathan, K. E, and Seif Al Nasr, "Main findings of Advance Tabulation for the Northen Sudau, 1993 Census.

(ii) Modawi, A. A, and Siddiq, K., Population Size and Growth in the Sudan.

(iii) Seif Al-Nasr ,I., Analysis of Fertility in Northern Sudan Based on Advance Sample Tabulation of 1993 Census.

(iv) Abu - EL- Yamon, s., the Analysis of Mortality Data Obtained from the 1993 Census.

(v) Modawi, A. and Siddig, K., "Population Distribution in the Sudan in the light of 1993 Population Census .

(vi) Yousif , M .A., "Migration levels and Trends in Northern Sudan from the 1993 Census Advance Tabulations .

(vii) Abbas , N.S., and Ismail ,K., "Ecomonic Charachteristis of Population of Northern Sudan from the 1993 Census Tabulation .

(viii) Saaed , G .M .and EL Dasis ,I ., Educational charachteristis of Northern Sudan 1993 Census.

obeikandl.com